

مناهج التعليم ومراحله في الجزائر العثمانية
1830-1519م

مذكرة لنيل شهادة الماستر: تخصص تاريخ الجزائر الحديث

إشراف الدكتور:

- مقدر نور الدين

إعداد الطالبتين:

< روابحي منى

< لوطاني نور الهدى

الاسم	الرتبة	الصفة
سيد علي أحمد مسعود	أستاذ محاضر - أ-	رئيسا
مقدر نور الدين	أستاذ محاضر - أ-	مشرفا ومناقشا
سلامي هجيرة	أستاذ محاضر - ب	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فاستغفروا له " وعملنا بهذا الحديث واعتراف بالجميل نحمد الله عز وجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع. وعرفانا بالمساعدات التي قدمت حتى يخرج هذا العمل إلى النور أتقدم بجزيل الشكر والتقديم والعرفان للأستاذ نور الدين مقدر الذي قبل تواضعا وكرامة الإشراف على هذا العمل فله أخلص الشكر وأعظم تقدير على كل ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات وعلى كل ما خصنا به من جهد ووقت طوال إشرافه على هذه الدراسات حيث توجيهاته الكريمة ونصائحه القيمة ظاهرة في أكثر من موقع من صفحات هذه الرسالة.

كما نتقدم بالامتنان والعرفان للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تفضلهم لمناقشة هذه الرسالة ليسهموا في إنجازها وإخراجها إلى النور، كما لا ننسى في الأخير أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا بمعلومة، نصيحة، توجيه، أو بكلمة طيبة في أي مكان منى + نور الهدى

إهداء

الحمد لله والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية

بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من زوجي وأخي

وأخواتي وأولادي حفظهم الله: وسيم إلياس، ودانيا إلى رفيقنا

المشوار اللاتي قاسمني لحظاته رعاهم الله ووفقهم:

منى - صليحة - حياة - دلال.... وإلى كل أعضاء الفوج 03

وجميع دفعة 2024م جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي ونسبهم عقلي.

نور لوطاني

إِهْدَاء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى
وأجملنا بالعافية أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى:
إلى الذرع الواقي والكنز الباقي إلى من جعل العلم منبع
اشتياقي لك أقدم وسام الاستحقاق إلى أبي الغالي البشير أطال الله عمرك.
إلى رمز العطاء وصدق الإيباء إلى ذروة العطف والوفاء،
لك أجمل حواء أنت أمة الغالية حفيظة أطال الله في عمرك.
إلى من أحس معهم بالدفء والحنان.
إلى من أتقاسم معهم حلو الحياة ومرها وهم ملاذي
ورمز فخري واعتزازي فانا منهم وهم مني أخي وأختاي:
عبد الحق، آسيا، ونادية. وإلى زوجة أخي مريم.
إلى ملائكتي الصغار وحبائب قلبي الغاليين:
معز، شهد والكتكوت الصغير جواد.
إلى من تقاسمت معهم كل أفراحي وأحزاني
وكانوا شراعي وشاطئي الأمين: نور، صليحة، حياة.
إلى من تدمع العين لفراقهم كل أعضاء الفوج (3) كل باسمه.
إلهم جميعا أهدي أحلى وأغلى ثمرة أقطفها من شجرة تفكيري.

منى روابحي

قائمة المختصرات:

المختصر	الكلمة الأصلية	المختصر	الكلمة الأصلية
تر	ترجمة	إش	إشراف
تح	تحقيق	مر	مراجعة
تع	تعريب	ط	الطبعة
تعل	تعليق	ج	الجزء
تق	تقديم	ص	الصفحة
تص	تصحيح	هـ	هجري
مج	مجلد	م	ميلادي
م.م.ش.إ	مخبر محفوظات شمال إفريقيا	ع	العدد
د.ت.ن	دون تاريخ نشر	ص ص	صفحات متفرقة
د.د.ن	دون دار نشر		

مقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر في العهد العثماني وضعا تعليميا شكل حلقة هامة في تاريخها الثقافي عن غيرها، وكان القرآن يعتبر عمدة التعليم وأول ما يستفتح به التلميذ بعد تعلم الحروف وتسمى بداية المرحلة التعليمية، وانتشرت المؤسسات التعليمية خلال العهد العثماني انتشارا واسعا تركت ورائها بصمات واضحة على الحياة الثقافية بالجزائر من خلال مراحل التعليم في الأطوار الثلاث وكانت العلوم المنتشرة هي العلوم الدينية والعقلية. وما يلاحظ من خلال المصادر ان الحكام العثمانيين بالجزائر لم تكن لهم سياسة تعليمية واضحة لها برامج ومناهج، بل تركت لتكفل المجتمع وبعض المبادرات الشخصية باستثناء بعض الحكام الذين ابدوا اهتماما جيدا بالثقافة، وكانت لهم اسهامات في بناء المدارس وشجعوا ازدهار التعليم، وكانت المناهج التعليمية بسيطة هدفت لإيصال المعلومة حسب تدرج الاطوار، وكل طور قدم مادة علمية معينة، وهذا ما نحاول تسليط الضوء عليه في بحثنا هذا الموسوم ب: مناهج التعليم ومراحله في الجزائر خلال العهد العثماني.

1-دوافع اختيار الموضوع:

أما عن أسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع يمكن إجمالها في النقاط التالية:

الأسباب الذاتية:

-الرغبة الذاتية نحو البحث في موضوع التعليم بالجزائر خلال الفترة العثمانية، كما انه اقترح علينا من قبل الأستاذ وأردنا البحث فيه.

الأسباب الموضوعية:

- إبراز أهمية التاريخ الجزائر الثقافي وملاحظها خاصة فيما يتعلق بالتعليم.
- تسليط الضوء على المناهج التعليمية المتبعة، وما مدى مساهمة المؤسسات التعليمية في الميدان التعليمي الثقافي.

- الفضول في التطرق إلى مناهج وأساليب التدريس المعتمدة عليها آنذاك إلى جانب المواد والبرامج التعليمية المدروسة.
- محاولة إضفاء مشاركة أكاديمية حول التعليم في الجزائر العثمانية وتبيان مناهجه ومراحله من خلال الرحلات العلمية والاجازات المتحصل عليها.
- والدافع العلمي وهو اثرء المكتبة بمثل هذه المواضيع لقللة الدراسات خاصة من زاوية مجال التعليم.

2-الإشكالية:

تمحورت الإشكالية الرئيسية فيما يلي:

- كيف كانت مناهج ومراحل التعليم خلال العهد العثماني ؟ والى أي مدى ساهم هذا المنهج في اثرء الحياة العلمية والثقافية؟

التساؤلات الفرعية:

- كيف كان التعليم بالجزائر قبل وخلال الفترة العثمانية؟ وماهي مناهج وأساليب التدريس المتبعة آنذاك؟
- ماهي مراحل التعليم في الجزائر العثمانية؟
- كيف أسهمت هذه الروافد في ازدهار الحركة العلمية؟

3-خطة عمل البحث:

وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية، اعتمدنا خطة تمثلت في ما يلي:

- مقدمة، ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول، وخاتمة.
- أ- المدخل التمهيدي: جاء بعنوان التعليم قبل مجيئ العثمانيين. مع تقديم لمحة عن التعليم.
- ب- الفصل الأول: تناولنا فيه مناهج وأساليب التعليم في الجزائر العثمانية يندرج تحته ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: مناهج التعليم.
 - المبحث الثاني: تطرقنا فيه الى تأطير المؤسسات التعليمية.
 - المبحث الثالث: أساليب التدريس والتعليم في الجزائر العثمانية.
- ج- أما الفصل الثاني: كان عن مراحل التعليم في الجزائر العثمانية والذي اندرج فيه ثلاث مباحث.

- المبحث الأول: حول التعليم الابتدائي.
 - المبحث الثاني: حول التعليم الثانوي.
 - المبحث الثالث: حول التعليم العالي.
- د- الفصل الثالث: فكان حول روافد الحركة العلمية في الجزائر أثناء العهد العثماني ويندرج تحته ثلاث مباحث.

- المبحث الأول: حول الاجازات العلمية.
- المبحث الثاني: حول الرحلات العلمية.
- المبحث الثالث: حول المجالس والمناظرات العلمية.

4- المنهج المعتمد:

في هذا البحث هو المنهج التاريخي بالاستعانة بالتحليل والشرح والوصف.

5- المصادر والمراجع المعتمدة:

كان الزاما علينا الحصول على الوثائق الضرورية التي يعتمد عليها في دراسة الموضوع واستخراج الحقائق واستنباط النتائج المطلوبة منه اثناء قيامنا بهذا البحث ذلك ان دارس التاريخ يعد أشد احتياجا لهذه الوثائق عن غيره من الباحثين لأن دراسته تتطلب ذلك، ونحن الآن بصدد إعداد هذا العمل التاريخي المتواضع الذي اعتمدنا فيه على جملة من المصادر والمراجع والتي أفادتنا كثيرا في معرفة الحياة التعليمية خلال الفترة العثمانية ونذكر أهمها:

المصادر:

اعتمدنا على المصادر التالية:

- أبي عباس بن يحيى الونشريسي المعيار المعرب الذي حققه محمد حجي، والذي أفادنا في المناهج العلمية في المؤسسات وطرق التدريس المتبعة.
- أحمد المقري التلمساني نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب الذي تناول كل جوانب الحياة الثقافية وكتابه روضة الآس العاطرة الأنفاس الذي أفادنا في مبحث الإجازات وكتابه رحلة المقري الذي أفادني في الرحلات والإجازات.
- أبو راس الناصري فتح الإله ومنته الذي حققه عبد الكريم الجزائري.

المراجع: تضمنت:

- أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي بجزئيه الذي يعد أهم مرجع اعتمدنا عليه لكونه مختص في الحياة الثقافية للعهد العثماني حيث أفادنا بمعلومات هامة عن المؤسسات التعليمية والمنهج المتبع والعلماء والمدرسين.
- فوزية لزغم الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية الذي أفادنا في مبحث الإجازات.

الرسائل الجامعية:

- ليلى غويني التفاعل الثقافي بين دول المغرب رسالة ماجستير، والتي أفادتنا في مبحث الرحلات.

المقالات:

- ليلى غويني التواصل الثقافي للرحالة الجزائريين مع علماء المغاربة مجلة الدراسات التاريخية العدد 14 التي أفادتنا في الرحلات العلمية.

6- صعوبات الموضوع:

ومن الصعوبات التي واجهتنا باعتبارنا مبتدئين في حقل البحث الأكاديمي نذكر:

- طول الفترة المدروسة 1518-1830م شكل لنا صعوبة الالمام بالمادة العلمية الكافية لتغطية تفاصيل البحث بشكل متوازن دون الاخلال بعنصر او بآخر.
 - وبالرغم من هذه الصعوبات حاولنا ان نبذل جهدنا في انجاز هذه الرسالة والذي نرجو ان نكون قد وفقنا في ذلك.
- وبعد الحمد لله حمدا كثيرا طيبا على جهدنا واجتهادنا فإن وفقنا فمن الله تعالى وان أخطأنا فمن أنفسنا.

مدخل تمهيدي

التعليم قبيل الحكم العثماني

- ماهية العلم
- نشأة المؤسسات التعليمية
- الاوضاع العلمية قبيل دخول العثمانيين

المدخل التمهيدي: ال تعدل يم في الجزائر قبيل الحكم العثماني.

أولاً: ماهية العلم:

لغة: إن كلمة العلم بكسر الأول ثم السكون جاءت مصدراً لمادة ع. ل. م والتي معناها المعرفة، وأما العلم بمعنى الفن فجمعه العلوم، وتدور مشتقات العلم الكثيرة حول نطاق العقل ووظائفه كالعلم الذي جمعه العلماء، كما أن استخدام كلمة العلم لغوياً للدلالة على إدراك الشيء بتحقيقه والدراية به¹.

كذلك هو إدراك الشيء بتحقيقه، أو إدراك صفاته، فيكون بالمعنى الأول مرادفاً للمعرفة، فيتعدى فعله علم يعلم بنفسه إلى مفعول به واحد، علمت أمس عمق ذلك الوادي.

ويكون بمعنى الثاني متعدياً إلى مفعولين نحو قوله تعالى: " فإن علمتموهن مؤمنات " ² ، ويضاد العلم الجهل³.

وهو إدراك الشيء بحقيقته واليقين ونور يقذفه الله في قلب من يحب،⁴ وإن غاية العلم هو التنبؤ⁵ وعند ابن منظور العلم نقيض الجهل، علم علما والعلم هو نفسه.⁶

أما اصطلاحاً: فمعنى العلم يأتي للدلالة على مجموعة الحقائق والوقائع والنظريات والمعلومات التي تزخر بها المؤلفات العلمية.

كما يعرف العلم بأنه نسق المعارف العلمية المتراكمة أو هو مجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها، أو هو مصدر لكل نوع من أنواع

¹ محمد الباقر حاج يعقوب: التصور الإسلامي، journal of islam in Asia esse 2289-8077، 2012م، ص 416.

² سورة الممتحنة: الآية 10.

³ مكي حسن: في العلم والمعرفة والفرق بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية، ج3، مج 90، دمشق، 2017م، ص 623.

⁴ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، قسم المعاجم والقواميس، ط1، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص624.

⁵ ابن خلدون: المقدمة، ط1، ج1، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، "ت.ت.ن"، ص 54.

⁶ ابن منظور: لسان العرب، دار البصائر، بيروت، مج12، "د.ت.ن"، ص 417.

المعارف وتطبيقاتها، وهو مجموع مسائل كلية تدور حول موضوع أو ظاهرة محددة وتعالج بمنهج معين وينتهي إلى ضبط نظريتها وقوانينها.¹

كما يشمل معنى العلم في استعماله العام أو التاريخي بمجالات متنوعة للمعرفة ذات مناهج مختلفة مثل الدين، الفلك، النحو، الصرف، التفسير، الحديث، المنطق، الفلسفة والعديد من العلوم الأخرى.

والعلم هو شرف الوجود ونور الأغوار والنجود، حلبة الأكابر، ونزهة النواظر، من مال إليه نعم. ومن جال به غنم، ومن انقاد له سلم.²

قال الإمام أبو عمر بن عبد البر - رحمه الله تعالى - "وقال بعض العلماء: من شرف العلم وفضله أن كل من نسب إليه فرح بذلك وإن لم يكن من أهله، وكل من دفع عنه ونسب إلى الجهل عز عليه، ونال ذلك من نفسه وإن كان جاهلاً".³

قال الله تعالى: " اَفْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اَفْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)".⁴

وقال أيضا: " يرفع الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات".⁵

¹ محمد الباقر حاج يعقوب: المرجع السابق، ص 417.

² صالح بن عبد الله بن محمد العصيمي: تعظيم العلم، مقررات برنامج مهمات العلم في المسجد النبوي الشريف، ط1، الرياض، 2011م، ص 14.

³ محمد بن عبد الله العوشن: قيد الصيد، دار الكتيبات الإسلامية، الرياض، 1419هـ، ص ص 9-10.

⁴ سورة العلق: الآية 5.

⁵ سورة المجادلة: الآية 5.

ثانيا: نشأة المؤسسات التعليمية:

في حديث بعض الباحثين عن التربية عند العرب قبل الإسلام، يرى أن العرب قد عرفوا بعض المؤسسات التعليمية، حيث يقول وفي وسعنا أن نقول أنها تنقسم إلى قسمين ابتدائية وعالية...¹.

ووصفهم بأنهم "قبل ظهور الإسلام كانوا أمة مثقفة، لها علم وإطلاع على كثير من مقومات الحضارة، كما كانت لهم معرفة لقواعد التربية والتعليم، ومؤسسات خاصة بالتربية والتعليم".²

يعود ظهور المؤسسات الثقافية بالجزائر إلى ما قبل العهد العثماني، وقد أصبحت هذه الأخيرة خلال الفترة العثمانية أكثر انتشارا واتساعا بسبب اهتمامها بالتعليم.³

وهي مراكز الثقافة لذلك العهد، كل منها يقوم بوظيفتها التي أسند إليه حسبما تتطلبه ظروف العصر وتقتضيه قوانين إقليم القطر وعوائد سكانه.⁴

ويبدو أن هذا التعليم ظهر أول ما ظهر في أواخر القرن الأول للهجري في خلافة الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي ولى المغرب إسماعيل بن أبي المهاجر الذي كان هو نفسه مؤدب أولاد عبد الملك بن مروان، فسار بالناس أحسن سيرة.⁵

¹مفتاح يونس الرباوي: المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2010م، ص 33.

²نفسه، ص 33.

³حياة بن عامر، سمية زروقي: العلاقات الثقافية الجزائرية - المغاربية خلال العهد العثماني (1519-1830) شهادة ماستر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016-2017م، ص 18.

⁴ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، ذخائر المغرب العربي، الجزائر، 1981م، ص 58.

⁵أحمد التيجاني: الكتابات القرآنية بند رومة من 1900-1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص 13.

ثالثا: الأوضاع العلمية قبيل دخول العثمانيين:

شهد المغرب الإسلامي قبيل دخول العثمانيين عصر ضعف سياسي تمثل في سيطرة الإسبان على معظم موانئ المغرب العربي من جهة، ومن جهة أخرى كان هناك تنازع بين الدويلات الثلاث (بني مرين - بني عبد الواد - الحفصيون)¹.

بالرغم من تدهور الأوضاع السياسية إلا أنه لم يمنع من وجود حياة فكرية مزدهرة في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، حيث عرفت نشاطا فكريا كبيرا والذي احتل مكانة عالية في تنوع العلوم وكثرة العلماء الكبار الذين ذاع صيتهم في العالم العربي الإسلامي، نظرا لإنجازاتهم ومؤلفاتهم الضخمة في مختلف العلوم²، وفي أيام بني زيان ازدهرت كل مدن الإمارة خاصة تلمسان التي أصبحت أزهى المدن بعد القيروان وتونس وفاس ومراكش.³

وكان التعليم بجميع مستوياته منتشرا في المدارس والمساجد والزوايا، حيث أنه في المرحلة الأولى كانوا يركزون على تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن في المساجد والزوايا⁴، أما في المرحلة الثانية يقبلون على تعلم دراسة النحو واللغة والفقهاء، قم ينتقلون إلى المرحلة الأخيرة فيدرسون العلوم الدينية والعلوم العقلية والاجتماعية، والآداب بالتفصيل.⁵

وقد كان لهجرة الاندلسيين أثر كبير في النهضة العلمية والفكرية التي شهدتها المغرب الأوسط فاشتغلوا بالتدريس وشاركوا في التأليف، كما أنهم احتكروا ميدان التعليم

¹ أحمد البجائي: رسالة الغريب إلى الحبيب، تعل: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م، ص ص 21-22.

² بلحاج محمد: مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب الجزء الأول " دراسة وتحقيق"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2017-2018م، ص 10.

³ ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية تلمسان، تح: هاني السلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بوسعيد، 2001م، ص 47.

⁴ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 46.

⁵ بلحاج محمد: المرجع السابق، ص 16.

ونالوا نصيبا في تدريس علوم اللغة والأدب والموسيقى¹، حيث نجد من هؤلاء الفارين العلماء والأدباء والشعراء والحرفيين...²

وكانت هناك بعض المدن تنمو بعدد سكانها وتتشعب بمدارسها مساجدها مثل: تلمسان قسنطينة، بجاية، الجزائر، مازونة، وهران، بسكرة... ففي كل هذه المدن عائلات اشتهرت بالعلم والتأليف، أو بالزهد والتصوف، واهم هذه العائلات نجد عائلة المقرئ، العقباني، عائلة ابن باديس.... وغيرهم³.

وقد شهد القرن التاسع الهجري في صنفين من العلماء، صنف جمع بين علمي الدين والدنيا المتمثل في وجوه علمية التي تركت لنا الإنتاج العلمي وخلفت لنا مؤلفات ذات قيمة تعتبر مرجع رئيسي لكل دارس في مختلف العلوم⁴، فيمكن إيجازها فيما يلي:
أهم العلوم السائدة:

1. علم القراءات:

يعد الإنتاج في هذا الموضوع قليلا نسبيا، فألف التنسي⁵، كتابا بعنوان: (الطراز في شرح الخراز) ووضع محمد بن أحمد المصمودي رجزا سماه (المنحة المحكية لمبتدئ القراءة المكية)⁶.

¹فؤاد طهارة: الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، ع(15)، الجزائر، جامعة مستغانم، 2015م، ص 164.

²بلحاج محمد، المرجع السابق، ص 17.

³أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 44-45.

⁴بلحاج محمد: المرجع السابق، ص 13.

⁵ هو محمد بن عبد الجليل التنسي، الفقيه الجليل، الحافظ الاديوب من أكابر علمائها، اخذ عن احمد المقرئ، توفي سنة 899هـ، للمزيد ينظر: أبي قاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف لرجال السلف، تح: خير الدين شطرة، ط1، ج1، دار كرداده، الجزائر، 2012م، ص 652.

⁶أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 120.

2. علم التفسير:

لم يعن به العلماء كثيرا، حيث كانوا يهتمون به في مجالسهم ودروسهم، ولكن قلما ألفوا فيه، ومن هؤلاء نجد عبد الرحمن الثعالبي في تأليفه المشهور (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) وتفسير المغيلي المسمى (بدر المنير في علم التفسير).

3. علم الفقه:

ومن الكتب التي سارت في ركب الفروع الفقهية نجد كتب النوازل، واشتهر في هذا المجال أحمد الونشريسي في كتابه (المعيار).¹

العلوم اللسانية:

بالرغم من وفرة الشعر في الدولة الزيانية الا أنه طغت عليه بصمة التصوف، ونجد في هذا الباب قصيدة إبراهيم النازي المعروفة (بالمرادية) وكذلك نجد (المنظومة الجزائرية) لأحمد بن عبد الله الجزائري وسينية لابن باديس كما تناول شعراء موضوعات أخرى مثل مدح السلاطين، والرثاء والشكوى والغزل...²

أما نثر تمثل في الرسائل السجعية والاجازات والرسائل الاخوانية. أما الدراسات النحوية فاستمرت على التعليقات والحواشي في النحو واللغة، واشتهر في هذا المجال أبو الجميل بن قائد زواوي ويحي بن معطي الزواوي.³

¹ بوعنيني سهام: أبو عبد الله التنسي وكتابه نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوك الأعيان وعن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008-2009م، ص ص 28-29.

² ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 82.

³ نفسه، ص ص 82-88.

العلوم العقلية:

يتميز هذا الإنتاج قبيل العهد العثماني بقلّة والضعف، ومن الذين أنتجوا فيه الشعري الذي ألف معجما صغيرا في الطب، ومحمد السنوسي،¹ الذي ربط بين الطب والدين من خلال الاحاديث الشريفة، أما الذين اهتموا بموضوع الحساب نجد ابن القنفذ في تأليفه (خط النقاب) وألف في علم الاسطرلاب بمنظومة (بغية الطلاب في علم الاسطرلاب)² وفي الهندسة تأليفه (نيل المطلوب في العمل بريع الجيوب).³

ويتضح مما سبق أن الجوائز كانت تؤخذ برصيد ثقافي هام ويتجلى ذلك في عدد علمائها الذين تركوا بصماتهم في شتى العلوم وكان لهم دور بارز في تنشيط الحياة الثقافية في المغرب والمشرق.⁴

¹ السنوسي هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي الحسني: كبير علماء تلمسان، للمزيد أنظر: عادل نويهض: معجم اعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م، ص 102.

² بوغنيني سهام: المرجع السابق، ص ص 31-32.

³ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق. ص 117.

⁴ أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته 1519-1830، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، اش: عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 331.

الفصل الأول

مناهج وأساليب التعليم في الجزائر العثمانية

- مناهج التعليم
- تأطير المؤسسات التعليمية
- أساليب التدريس والتعليم في الجزائر العثمانية

الفصل الأول: مناهج وأساليب التعليم في الجزائر العثمانية.

المبحث الأول: مناهج التعليم.

أولاً: تعريف المنهج:

لغة: جاءت كلمة المنهج في القرآن الكريم في سورة المائدة " ... لكل جعلنا منك شرعة ومنهاجا..."¹ وأيضاً هو الطريق الواضح، واستنهج الطريق صار منهجاً والنهج الطريق المستقيم.²

أما اصطلاحاً: فالمنهج التعليمي هو مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المؤسسة التعليمية للتلاميذ، ومنه فهو مجموع المعلومات والحقائق والأفكار والمفاهيم التي يدرسها الطلبة في صورة مواد دراسية، وتسمى المقررات الدراسية أو البرامج التعليمية.³

قديمًا كان التعليم ونقل الخبرة وتبادل المعرفة والتراث الاجتماعي يتم في صورة غير منظمة وغير رسمية في البيوت ودور العبادة، وتتلذذ على يد أشخاص ونحو ذلك، ومع مرور الزمن وتوالي العصور، تراكمت الخبرات البشرية وتعقدت طبيعة المجتمعات، فظهرت الحاجة إلى المؤسسات التعليمية لتقوم بعملية تنظيم ونقل التراث الإنساني عبر الأجيال.⁴

وحسب التعاريف، فإن المنهج التقليدي الذي استعمل في الشعوب الإسلامية العربية، كان يركز على المعلومات والمفاهيم فقط، هذا ما أدى إلى إهمال عدة جوانب في حق المعلم والمتعلم، بالنسبة للمعلم. فقد قلل المنهج التعليمي التقليدي من شأن

¹سورة المائدة: الآية 49.

² ابن منظور: لسان العرب مج5، المصدر السابق، ص 455.

³ناجي تمار، عبد الرحمن بن بركة: المناهج التعليمية والتقييم التربوية، <https://www.academia.edu>.

⁴حسب دولاندشير: راجع في هذا المجال سند تربوي للمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية " المنهاج الدراسي " ص 132/ راجع أيضا مقال الدكتور وجيه المرسي حول مفهوم المنهج المدرسي. <http://drwa.geeh.jeeran.com>

المعلم، ولا يتيح له الفرصة للقيام بالدور الذي يجب أن يقوم به إذ كان يتطلب منه أن يقوم بنقل المعلومات من الكتاب إلى ذهن التلميذ. ولكي تتم هذه العملية فهو مطالب بشرح هذه المعلومات وتفسيرها وتبسيطها، أما بالنسبة لأثر المنهج القديم على المتعلم فقد أهملت النمو الشامل للتلميذ في كافة الجوانب لأنها اهتمت فقط بالجانب المعرفي المتمثل في العلوم النقلية فقط، وأهملت العلوم العقلية والتجريبية التي تكسب التلميذ والطالب الدقة والموضوعية.¹

ثانيا: المنهج التعليمي في الجزائر العثمانية:

من خلال عرضنا المؤسسات التعليمية وأنواعها ومؤطريها، قد اتضح لنا طبيعة التعليم الذي كان سائدا في هذه الحقبة الزمنية من حكم العثمانيين للجزائر ومن مفهوم المنهج وأساليبه استنتجنا أن التعليم في الجزائر انقسم إلى ثلاثة أطوار مختلفة فلكل طور منهج وبرنامج و مواد تعليمية خاصة به وهو كالتالي:

1. المنهج التعليمي في الطور الابتدائي:

كان التعليم الابتدائي في الجزائر هو الأكثر انتشارا،² وكان يتم على مستوى الكتاتيب القرآنية والمدارس الابتدائية التي كانت مجانية في التعليم³، والتي كانت بدورها قبلة لجميع الأطفال.⁴ أما بالنسبة للفئة العمرية المعنية في هذه المرحلة فإنها تدوم من السن الخامسة إلى الثانية عشر، وهناك من يرى بأنه يبدأ من السن السابعة، وعدد الطلبة

¹ناجي تمار: المرجع السابق، ص 6.

²أيفو نتوران: المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة " المدارس والممارسات الطبية والدين 1830-1880م، تر: عبد الكريم أوزغلة، الجزائر، 2005م، ص 135.

³أبوالقاسم سعد الله: لوحة عن نظام التعليم في الجزائر في العهد العثماني، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830-1862م، 2011م، ص 22.

⁴صليحة بردي: الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني، مجلة الذاكرة، ع11، جامعة خميس مليانة، 2018م، ص133.

في كل مؤسسة يتراوح بين 20-30 تلميذ، وهذا العدد يقتصر على عدد السكان في الحي وعدد المؤسسات الابتدائية.¹

كان الجنس الذكري هو الأكثر استحوادا على التعليم، لأن الإناث لا يذهبن للمدارس إلا نادرا²، وكن يتعلمن حفظ القرآن الكريم وبعض المتون والأحاديث النبوية الشريفة ثم يغادرن المدارس.³

أما المدة التي يجب على التلاميذ أن يقضيها في المرحلة هذه فقد كانت سبعة سنوات بالتقريب المتفق عليه⁴، والتي كان الهدف منها أولا تعليم القراءة والكتابة ثم تأتي بعض المواد التي يضعها المدرس للدرس وهي تحفيظ القرآن⁵ وتلاوته تلاوة حسنة⁶، واكتساب الخط⁷، وتعلم مبادئ الإيمان وأركان الإسلام⁸، ويحرصون على تعليم مبادئ

¹ منصور درقاوي: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر القرن "10-13هـ/16-19م" "بين التأثير والتأثر"، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2014-2015م، ص65.

² صليحة بردي: المرجع السابق، ص132.

³ عبد العزيز فيلالي: تلمسان في عهد الزياني "دراسة عمرانية، اجتماعية، ثقافية"، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص337.

⁴ أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص159.

⁵ الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب، تح: محمد حجي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ص237.

⁶فايزة بوخضار: مدارس المغرب الأوسط "الزيانية والمرينية"، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2، 2010-2011م، ص62.

⁷ أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مج8، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص161.

⁸ أحمد بن أبي جمعة المغراوي: جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تح: احمد جلولي بدوي ورباح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، "د.ت.ن"، ص47.

وأمر العبادة مثل كيفية الوضوء والصلاة¹، وأيضا تعليم الشهور العربية والعجمية²، وبالإضافة إلى العلوم الترفيهية كالرسم والفنون البسيطة³.

وهناك بعض المدارس والكتاتيب تقوم بتعليم الحديث والتفسير⁴، وهناك بعض المؤدبين يعلمون صباهم الحساب⁵، والشعر الذي هو ديوان العرب ومعجم لغتهم، وقد احترز المؤلف من نظم المستهجن والقول والفاحش، فحذر من تعليم ما هو غير لائق، ثم يأتي من يعلم أخبار العرب وأنسابهم... إلخ⁶، وهناك دروس في اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة⁷.

ساهمت هذه العلوم بدورها على إعطاء الطفل رصيد من المعارف التي تساعد على شق طريقه مستقبلا، وهذا فيما يخص ما يجب على التلميذ تعلمه في هذه المرحلة، أما بالنسبة للمشرف المؤدب⁸، وقد تطرقنا إليه سابقا إلى أن المشرف كان يباشر عمله كمربي ويبدأ بالبسملة والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله⁹، ثم يقوم بكتابة الحروف العربية {أ-ب-ت...} على لوحة¹⁰ التلميذ¹¹. فيقوم التلميذ بحفظها ويباشر الدرس الآخر حسب التوقيت الذي يضعه المعلم.

¹فايزة بوخضار: المرجع السابق، ص62.

²أحمد بن أبي جمعة المغراوي: المصدر السابق، ص50.

³أبو القاسم سعد الله: لوحة عن التعليم في الجزائر، ص22

⁴أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص340.

⁵الونشريسي: المصدر السابق، ص237.

⁶ابن سحنون محمد: آداب المعلمين، تح: حسن حسين عبد الوهاب، الشركة الوطنية التونسية لفنون الرسم، تونس،

1972م، ص44.

⁷أبو القاسم سعد الله: لوحة عن التعليم في الجزائر، ص22

⁸توفيق دحماني: النظام الضريبي ببايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1830-1979م، مذكرة ماجستير،

جامعة الجزائر، 2003-2004م، ص31

⁹عبد العزيز الفيلاي: المرجع السابق، ص58.

¹⁰ينظر الملحق رقم (02) ص100.

¹¹دلباز محمد: الحركة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني " المساجد والكتاتيب أنموذجا "، كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية، جامعة سعيدة، " د.ت.ن "، ص199.

وعاى ذكر التوقيت كانوا يدرسون خمسة ايام في الاسبوع وهي السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء وصبيحة يوم الخميس¹، بعدها يذهب التلاميذ للمؤسسة مرتين في اليوم صباحا ومساء ، وفي كل فترة تستغرق ساعتين أو أكثر في الدروس²، أما بالنسبة للمعلم فقد كانت في عيد الفطر والأضحى والتي كانت يومين أو ثلاثة بالإضافة إلى عاشوراء وبعض المناسبات الأخرى³، وكانت لهذه المرحلة أدوات تعليمية خاصة كالألواح الخشبية والصلصال لمحوها، وقلم القصب والدواء أو الصمغ المصنوع من الصوف المحروقة المخلوطة بالماء بمثابة حبر⁴.

الشيء المختلف في هذه المرحلة عن المراحل الأخرى، هي وجود عقوبة على التلميذ، مثل التأنيب بالكلام والعقوبة الأقسى هي تسليط الفعل بأصابع اليد أو على رأسه، وعلى الرغم من هذه العقوبات كان الأولياء راضين على تصرف المعلم اتجاه أبنائهم⁵، وفي نهاية هذه المرحلة كان معظم التلاميذ يغادرون المدارس⁶، لكونهم فقراء. فهم يكتفون بهذا القدر من التعليم⁷. أما الأغنياء فيواصلون دراستهم بالجوامع أو المدارس الملحقة بالأوقاف وذلك بما يعرف بالتعليم الثانوي⁸.

¹ احمد بن أبي جمعة المغراوي: المصدر السابق، ص50.

² ابوالقاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص340.

³ احمد بن أبي جمعة المغراوي: المصدر السابق، ص54.

⁴ توفيق دحماني: المرجع السابق، ص31

⁵ ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص340.

جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900م، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص218.

⁷ صليحة بردي: المرجع السابق، ص132.

⁸ مصطفى عبيد: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث" العهد العثماني"، مطبوعة بيداغوجية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، "د.ت.ن"، ص43.

2. المنهج التعليمي في الطور الثانوي:

في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي يكون الطالب متهيأ لمواصلة تعليمه في مرحلة التعليم الثانوي التي تتوسط الحلقة التعليمية بين الطورين الابتدائي والعالي، ويواصل التلميذ تعليمه في المدارس والزوايا والمساجد الملحقة بالأوقاف، ويتلقى فيها مبادئ الدين وحفظ القرآن الكريم والقواعد النحوية الضرورية لدراسة كتب الفقه¹، وتعلم اللغة والصرف والميراث والحساب² وعقد الحلقات لقراءة الأحاديث بالمساجد³، ولا يتقدم الطالب إلى حلقة الدرس إلا بعد حفظ القرآن، وكان أبناء الفقراء يبذلون جهودا مضاعفة في متابعة الدروس وتتبع الأساتذة، وفي حالة كان الطالب فقيرا أو قادمًا من مكان بعيد يسكن في الزاوية المعدة لاستقبال الطلبة الفقراء والغرباء.⁴

أما إحصائيات عدد الطلبة فيختلف من مكان لآخر، ذلك لأن وضع التعليم الثانوي يختلف عن التعليم الابتدائي، إذ أنه ينحصر في عدد قليل من الطلبة، ما يجعل أمر الوصول إليه قضية صعبة وليست في متناول الجميع.⁵

ويتراوح عدد طلبة العلم أثناء العهد العثماني في كل إقليم من الأقاليم الثلاثة حوالي (3000) تلميذ، أي بين ستة آلاف طالب في القطر كله.⁶

¹ناصر الدين سعيدوني: الحياة الثقافية باقليم مدينة الجزائر اواخر العهد العثماني 1791-1830م، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص 119.

²محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية، الجزائر، 1972م، ص 48.

³محمد بن عبد الله الزركشي: إعلام المساجد بأحكام المساجد، تح: أبو الوفا مصطفى المرادي، ط4، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1996، ص 328.

⁴أبو القاسم سعد الله: ج1، المرجع السابق، ص 243.

⁵بوضرساية بوعزة: الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1826-1848)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ جامعة الجزائر، 1990-1991، ص 86.

⁶أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 165.

أما الحديث عن دور الحكام العثمانيين فلم يكن لهم دور كبير في وضع برنامج تسيير وفقه الدروس، فإن ذلك يرجع إلى حرية المدرس في وضع البرنامج الدراسي وتحديد أوقات التدريس¹.

ويتراوح سن الطالب في مرحلة التعليم الثانوي من عشرة إلى ستة عشر سنة، والتعليم العالي يكون فوق هذا السن²، ويلزم الطالب شيوخه سنوات طويلة أو عدة أشهر يحضر الجلسات ويشارك في الحلقات ويجمع المعارف ليكون له مزاد علمي واسع³، ويكون ذلك في صحن المسجد أو براحه⁴.

وكثير من الطلاب ينقطعون عن الدراسة، ويعود ذلك إلى عدم وجود برنامج تربوي يسير بطريقة منتظمة، ويراعي مستوى الطلبة وقواهم العقلية، فالدروس كان يحضرها الصغير والكبير والذكي والغبي، وعند انتهاء المرحلة يحصل الطالب الناجح على إجازة شفهوية من أستاذه كتسريحه ورضاه عنه⁵.

ولو أشرنا إلى مدرسة مازونة نجد أن عدد السنوات التي يدرسها الطالب فهي نسبية متوقفة على ذكائه واجتهاده وقدراته العلمية والعقلية، ومدة التكوين بالمدرسة من ست سنوات، منهم من تمنح له إجازة شفهوية في مدة سنتين أو ثلاث وغيرها، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أبي راس الناصري الذي درس بمدرسة مازونة مدة ثلاث

¹ حميد ايت حبوش: واقع التعليم في الجزائر اواخر العهد العثماني، دورية كان التاريخية، السنة العاشرة، ع37، سبتمبر 2017م، ص29

² زهرة باسيدي: دور المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني "المسجد نموذجا" 1519-1830م، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أدرار، 2015-2016م، ص8.

³ مولاي بلحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص33.

⁴ ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص33.

⁵ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص348.

سنوات، فيقول عن نفسه، فحفظت المختصر حفظاً، وفهمته معنا ولفظاً، وفي عامي الأول قرأت للطلبة الفرائض، وفي الثاني قرأت على شيخي محمد بن القندوز مع الطلبة أول الجزء الثاني، أما العام الثالث تمت إجازتي واشتهرت في المشرق والمغرب بمعرفتي المصنف وتحقيقه.¹

وكان التعليم الثانوي مجانياً، وللمدرس مكانته الخاصة يتكفل الأهالي بمتطلباته ومساعدته من أجل تقديم الدروس لأبنائهم²، ويعين المدرس من طرف الباي وهو يجمع بين وظيفة التدريس والقضاء والافتاء، ومنهجيته في التدريس، الحفظ، والاستظهار، وميزة الدرس، الشرح والاملاء.³

علمية التدريس تضمنت أساساً كلا الشيخ والطالب، باشتراكهما في تسييرها إلى درجة الاستيعاب والفهم، وحين يختم أحد الطلبة الدرس يمنحه أستاذه إجازة خاصة لتدريس علم معين أو كافة العلوم بالمساجد والمدارس وتولي وظائف أخرى كمقرئ بالجامع أو مؤدب أو كاتب، ومن لهم خط جميل يتولى نسخ القرآن الكريم.⁴

¹ محمد أبو راس الناصري الجزائري: فتح الإله ومنته بفضل ربي ونعمته، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 21.

² بسام العسلي: الجزائر والحملات الصليبية 1547-1791م، دار النفائس، بيروت، 1890م، ص 166.

³ رقية شارف: الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال قرن 18 وبداية 19م "دراسة تحليلية نقدية"، ط1، دار الملكية، الجزائر، 2007م، ص 48.

⁴ رشيدة شدرى معمر: التعليم ومناهجه في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المعارف، جامعة البويرة، الجزائر، 2021/12/31م، ص 993.

عادة ما تكون شروح المدرس للدرس متبوعة بمجموعة من الأسئلة يطرحها على الطلبة بعد انتهاء الدرس، وإذ أذن المؤذن أثناء الدرس قاموا للصلاة جماعة، وبعدها يعودون لمواصلة دراستهم.¹

ويذكر محمد بن علي السنوسي قائمة مشايخه الذي قرأ عليهم الفقه والحديث، من بينهم الشيخ ابن الشارف البلداوي، يقول: قرأت عليه النصف الأول من المختصر... وقرأت على أبي العباس النصف الثاني... وناولني شرحه... وأجازني وأمرني بإقراء ما أقرؤه عليه وبمراجعة ما يقرأه.²

3. المنهج التعليمي في الطور العالي:

رغم أن الإشعاع الفكري في الجزائر كان قليلا أو متصف بالجمود، إلا أن هذا لا يمنع من وجود مراكز علمية للتعليم العالي، حيث كانت تلقى دروس هذه المرحلة³، بالمساجد الكبرى كالجامع الأعظم وجامع كتشاوة⁴، والجامع العتيق بمعسكر والجامع الكبير⁵ بتلمسان⁶، وفي المدارس العليا مثل مدرسة سيدي لخضر بقسنطينة، والتاشفينية بجاية⁷ ومدرسة مازونة والمحمدية ومدرسة القيطنة.⁸

¹ فضيلة بن عامر: المساجد ودورها التعليمي والثقافي في الجزائر في الفترة الحديثة (1519-1830م) "دار السلطان نموذجاً"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانة، 2018-2019م، ص 72.

² ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص ص 196-197.

³ كورين شوفالبيه: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر، (1510-1541)، تر: جمال حمدانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 12.

⁴ ينظر الملحق رقم (06)، ص 104

⁵ ينظر الملحق رقم (01)، ص 99.

⁶ ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مكتبة إسكندرية، الجزائر، 2000م، ص 133.

⁷ بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 14

⁸ زهية دباب: السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني "قراءة سوسيو تاريخية"، مجلة العلوم الإنسانية، مج 2، ع 1، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2021/6/8، ص ص 178-179.

ويذكر جون وولف أنه كان في الجزائر ثلاث مدارس عليا خلال القرن 18 م¹، وكانت هناك زوايا علمية مشهورة زاوية عبد الرحمن الثعالبي بالعاصمة وزاوية القليعة، وكان يتردد على هذه المؤسسات حوالي 600 إلى 800 طالب في كل إقليم².

ومما يلاحظ أنه لم يكن للجزائر جامعة أو معهد بالمعنى المتعارف عليه رغم كثرة مدارسها العلمية، فكان التعليم تقليديا، فقد خلت من مؤسسة للتعليم العالي توحد نظم التعليم، وتعكس نشاط العلماء، وتحفظ قدرا معينا من أساليب اللغة والذوق الأدبي³، ومع ذلك دروس جوامعها تضاهي أحيانا تفوق دروس الجامع الأموي والحرمين الشريفين، لتتنوع الدراسات فيها، وتردد الأساتذة عليها من مختلف البقاع الإسلامية، فدروس سعيد قدروة والمقري في تلمسان وغيرها كانت مضرب الأمثال في العلم والرقي، وشهرتهم كانت نتيجة جهودهم الشخصية وليست انتماء لنظام شامل تخضع له مؤسسات التابعين لها⁴.

أما البرنامج الدراسي غير محدد، وكان الأستاذ يلقي ثلاثة دروس يوميا، واحد في الصباح وثنان بين الظهر والعصر، والثالث بين العصر والمغرب، وكان كل درس يستغرق من ساعتين إلى ساعتين ونصف، وتعدّد حلقات الدرس مفتوحة للجميع⁵، ومنهم من كان يدرس العلم طول النهار ولا يفارق الدرس إلا مواقيت الصلاة والأذان، مثل علي بن يحيى السلكسيني الجاديري⁶ وهناك من يوزعها على بعض الأوقات كالشتاء وأول الربيع، وأما

¹ جون وولف: الجزائر وأوروبا 1500-1830م، تر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 154.

² رقية شارف: المرجع السابق، ص 48.

³ صليحة بردي: المرجع السابق، ص 133.

⁴ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2، المرجع السابق، ص 274.

⁵ نفسه، ص 336.

⁶ أبي عبد الله محمد بن مريم التلمساني: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد بن أبي شنب، ط1، مطبعة الثعالبة، الجزائر، 1908م، ص 145.

سائر الأوقات يكون فيها التدريس لكن ليس بشكل غزير كما كان، ولا منعداً مثل ما هو الحال بقسنطينة.¹

وفي هذه المرحلة ينتقل الطالب لمواصلة دراسته من المدارس المحلية إلى الجامعات العربية والتي لا يدخلها إلى المتفوقون من الطلبة، ومن الغربيين الذين تطرقوا للحديث على التربية والتعليم نذكر منهم شيمبر، فيقول أن الأطفال يتجهون إلى المدارس يتعلمون القراءة والكتابة والقرآن، ثم يواصلون تعليمهم عن العلماء والفقهاء، ويسافر الكثير منهم فيما بعد إلى تونس والإسكندرية والقاهرة لمواصلة دراستهم أو لتعلمهم فن التجارة، ومنهم من ذهب إلى ليفورنو لدراسة الطب.²

ثم يعود الطلبة إلى بلادهم بعد تحصلهم من كبار شيوخهم على علم غزير يؤهلهم إلى مصاف الشيوخ ويمنحهم المشيخة العلمية للتدريس وإدارة المجالس العلمية، ويفند ابن ميمون ذلك بقوله: فالأزهر الشريف وجامع القرويين، وجامع الزيتونة والأمويين والمسجد الأقصى والمسجد النبوي، آبت الطبيعة أن تجعل أحدها في حوزة القطر الجزائري، حتى ينبع فينا رجال علم وأدب، فيكون لهم نتاج يستوجب من علماء الأقطار هز الرؤوس...³

أما عن الموسم الدراسية في هذه المرحلة لم يكن محدد بزمان معين، وإنما كان يتم في العادة في مستهل الشتاء ويستمر حتى بداية فصل الصيف مع إمكانية بقاء الطلبة المسافرين الداخلين في بيوتهم بالمدرسة أيام العطل يتدارسون فيما بينهم العلوم، منها

¹ محمد بن الحسين الورثياني: نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاحبار {الرحلة الورثانية}، مطبعة بيبروفونتاننا الشرقية، الجزائر، ص 680.

² أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان " 1830-1855م"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص 19.

³ ابن ميمون: المصدر السابق، ص 80.

العطل الأسبوعية يوم الخميس والجمعة، أما الفصل الموسمية كانت خاضعة لأحكام الشيخ المشرف على التدريس، وعطلة الصيف السنوية، بالإضافة إلى العطل الدينية.¹

يبدأ الطالب التمدريس في سن السادسة عشر إلى الواحد والعشرون سنة، وكان هناك تفاوت في أعمار الطلاب ما أدى إلى وجود اختلافات في قدراتهم على التحصيل العلمي وكفاءتهم وقابليتهم على الحفظ.²

والطالب في التعليم العالي يتلقى تفسير القرآن والحديث وأصول الفقه والمنطق، وعلوم اللغة والأدب كالنحو والبلاغة وقواعد الإنشاء باعتبارها أداة لإتقان العلوم الدينية، والعلوم العقلية كالفلك والحساب والصيدلة وغيرها.³

¹ جلول دواجي عبد القادر: مدرسة مازونة ودورها التعليمي في العهد العثماني، مجلة مفاهيم الدراسات الفلسفية والإنسانية المعقدة، ع 04، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ديسمبر 2018م، ص 267.

² عبد الحفيظ بن دهبش: الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، ط1، النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 1986م، ص 50.

³ يحي بوعزيز: المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة اللغة العربية، ع 16، ص 99.

المبحث الثاني: تأطير المؤسسات التعليمية:

أولاً: المؤدب والمعلم:

كان المؤدب يعين من طرف أهل القرية أو رئيس الدوار في الريف، بينما في المدينة يختاره سكان الحي¹، وفق مقاييس من بينها الاستقامة وحسن السيرة والسمعة الطيبة وفي بعض الجهات تزكية المرشح بالتعديل والتجريح والكفاءة والورع².

ومن واجب المؤدب صيانة مجالس درسه ومراعاة مصلحة صبيانه في تعيين مواعيد الدراسة، وأن يتحلى بالأخلاق النبيلة متدينا رفيقا بطلابه ويعمر أوقات فراغه فيما يعود بالفائدة على تلاميذه، وعلى المؤدب العدل والمساواة فلا فرق بين غني أو فقير³.

ولشهرة المؤدب ومعرفته ومهنته المحترمة فقد تحلى باحترام كبير من طرف الأهالي، أما المؤسسة التي يدرس فيها المعلم فلم تكن كمؤسسة متعارف عليها، وإنما كدكاكين عادية مفتوحة على الشارع يوجد بها مقاعد عليا في شكل طابق ثاني⁴.

وعادة ما يتصف بعضهم بالقلب الطيب، وبعضهم بالشدة والصرامة، يعاقب التلميذ على أنفه الأخطاء أو الحركات عن طريق فلقة، ومن عادة المعلم يحمل العصا بيده ويلوح بها يمينا وشمالا ليهرب بها التلاميذ الصغار، أما عن شروط تأهيل المؤدب فهي بسيطة على اختلاف الأستاذ بالتعليم الثانوي والعالي، ولا بد أن تتوفر فيه بعض الشروط

¹ نصيرة حسان زمراين: التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي (1830-1962م) أطروحة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1406-1407 هـ، ص 23.

² ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 203.

³ عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1973، ص 172.

⁴ ليسور وويلد: رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تح وتر: محمد جيجلي، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 64،

الأساسية ومن ذلك تجويد القرآن الكريم، والكتابة كالإظهار والإدغام والاعجام والتدقيق وغيرها من أحكام القرآن، وفي حالة عدم توفرها فانه لا يكون لأهل مهنته.¹

وينبغي للمعلم أن يأمر التلاميذ بالصلاة إذ كانوا في سن السابعة، ويضربهم عليها إذا كانوا في سن العاشرة.²

وفي حالة شعور الآباء بان المؤدب لا يؤدي وظيفته كما ينبغي، ينقلون أطفالهم من كتاب الأول إلى كتاب آخر، فالمؤدب يخضع لرقابة أولياء التلاميذ والرأي العام وليس لرقابة الحكومة.³

كما حرص معظم المعلمين على تأمين معاشهم سواء من الأوقاف أو المنح التي يتقاضونها من الأهالي، أو عن طريق الهدايا أو العطايا من المحسنين من حين لآخر، فأجرة المؤدب تختلف حسب الحالة المادية لأولياء التلاميذ فكل أسرة تدفع على قدر حالها، لهذا لم يكن راتب المؤدب ثابتا، وفي الأعياد أو عندما يحفظ الطفل القرآن⁴، أو في شهر رمضان وعاشوراء فيأخذ أجرا إضافيا في شكل هدايا وصدقات كالحلوى والملابس والحطب والزيت والقمح واللحم والزيتون وغيرها، فهذا كله متوقف على وضع الأسرة في الريف أو في المدينة.⁵

وكان الأهالي يعتبرون أعمالهم هذه اتجاه المؤدب عملا خيرا أو صدقة يجازون عليها عند الله⁶، وبناء على بعض التقديرات كان المؤدب يأخذ حوالي (30) فرنكا شهريا على كل طفل موزعة كما يلي: أربعة عشر أجرة وخمسة فرنكات في شكل هدايا، وإحدى

¹ أحمد بن أبي جمعة المغراوي: المصدر السابق، ص 98.

² محمد ابن سحنون: المصدر السابق، ص 63.

³ آيت حبوش حميد : المرجع السابق ، ص 28.

⁴ أبو قاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ص 162.

⁵ نفسه، ص 331.

⁶ نعيمة زيدان: سيرورة المدرسة الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع1، المركز الجامعي معسكر، جانفي - ديسمبر 2007م، ص 28.

عشر فرنكا خلال كل مراحل تكوين الطفل، وإذا كان عدد التلاميذ بين 20 و 30 فيكون معدل الدخل اليومي للمؤدب حوالي فرنكين، إضافة إلى مدخول المنح الاستثنائية إذ تولى وظائف كالإمامة والآذان.¹

وقد أفتى ابن رشد بجواز أخذ الإجازة على تعليم القرآن: فمهنة التعليم مثل المهن التي يؤخذ عليها أجره كالقضاء والافتاء وغيرها، فلا يوجد شخص يترك شغله ويجلس للتعليم، لهذا كان جواز الأجرة على ذلك، مع جواز أخذ المعلم معنويا من آباء الصبيان في عاشوراء وأعياد المسلمين.²

ثانيا: الأستاذ والشيخ:

تسمية المدرسون في وظيفتهم ليس من السهل الحصول عليها، فهي تأتي من حكام البلاد، فكان الأستاذ يعين من طرف الباشا أو من خليفته، وإذا كان في الأقاليم فيتم تعيينه من الباي، باقتراح من الناظر³، ومدرس في التعليم العالي يسمى " عالما" ويتلقى المدرس أو أستاذ التعليم الثانوي والعالي أجورهم من الأوقاف أو الحكومة، إضافة إلى الهدايا والهبات التي تمنح لهم في المناسبات من الأولياء.⁴

وقد بلغت أجرته بين 100 إلى 200 من الفرنكات سنويا، وكان يسكن مجانا ويأتيه الناس بالضروريات كالماء والزيت للمصباح وملابس العيد وحلويات رمضان⁵ كما كان للأستاذ حصته من الهدايا في المناسبات من طرف السلطة وحكامها، ولنضرب مثلا

¹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص330 .

² أحمد بن يحيى الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب، تح: محمد حجي، ج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص ص 252-254.

³ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 323.

⁴ جيمس ليندر كاتكارث: مذكرات أسير الداوي كاتكارث قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص98.

⁵ أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 163.

جهوده الشخصية، وليس نتيجة انتمائه لنظام شامل تخضع له المؤسسات التابعة لها لذلك كان محل احترام وتبجيل كبيرين من طرف السكان.¹

وكان بعض المدرسين يجمعون إلى وظيفتهم في التدريس وظائف أخرى كالإفتاء والقضاء²، نتيجة خبرتهم الواسعة وتبحرهم في المسائل العلمية، وكانت حلقات دروسهم موطأ الطلبة والعلماء الذين يرغبون في توسيع معارفهم وأخذ الإجازة من شيوخهم الذين درسوا عليهم³.

والعلم إذا ذاع صيته قصده الطلبة من كل حذب وصوب، وتزاحموا على حلقاته مثل محمد بن علي أبهلول المجاجي الذي كانت تشد إليه الرحال من مصر وتونس، ثم إن مهنة التعليم في أواخر العهد العثماني بالجزائر لم تكن من المهن المرغوب فيها ماديا، أو معنويا، فقد نال منها المدرس الاحترام وأغلب المدرسين كانوا شيوخا متقدمين في السن، وأغلبهم لا يعتمد على التعليم كمصدر رزق⁴، فلا يتقاضون راتبا إما تقربا لله أو لوفرة أملاكهم، ومنهم من اعتمد على التجارة كمصدر معاشه: مثل الشيخ سعيد قدورة الذي تولى الإفتاء بالجامع الأعظم، وكان لا ينفق على نفسه من دخل الأوقاف حتى أنه كان يدفع من ماله الخاص لمن ينوب عنه في الخطبة وصلاة الظهر والعصر عندما

¹ قليل رحيمة: حركة التأليف في الجزائر أواخر العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020-2021م، ص 42.

² رقية شارف: المرجع السابق، ص 48.

³ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 324.

⁴ محمد بن جبور: الحركة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب أواخر العهد العثماني (1671-1830م)، الحوار المتوسطي، مج 11، جامعة وهران 1، الجزائر، 02 سبتمبر 2020، ص 97.

يتأخر، رغم مكانته العلمية إلا أنه مارس التجارة¹ وعبد الكريم فكون الجد، كان مشغولا بما يعنيه دينا ودنيا، يمارس التجارة وكان إمام وخطيبا بالجامع الأعظم، وتولى التدريس.² وهناك من جمع بين العلم والتجارة والصناعة، كالشيخ حمودة المقابسي الذي تخطى عن التعليم وعمل في صناعة الأساور³، وقد حاول ابن حمادوش كذلك لكنه فشل، واشتهر بعلمه الواسع⁴، وقد شرع ابن العطار بمزاولة التعليم بقسنطينة والتدريس، واشتهر بممارسة تجارة الحرير والعمود، وقام برحلات تجارية إلى تونس تمكن من خلالها الاستفادة من حلقات دروس جامع الزيتونة.⁵

فكانت العلاقة التي تربط الأستاذ بطلابه علاقة وطيدة كعلاقة الأب مع أبنائه، فالأستاذ كان دائما شديد الحرص على مستقبل طلابه، فمعظم وقته يفضيه لإفادتهم وتفرغا لاستزادتهم علما ومعرفة ونصحا وتوجيها في تكوينهم، لذلك كان يحظى بالسمعة الطيبة⁶، فالمدرس المتميز بتبحره في العلم غير متقيد يجعل الطلاب يسجلون الدرس كله حرصين على ألا تفوتهم شاردة ولا واردة من درس شيخهم، فهذا يساهم في حركة التأليف وجعل الطلاب محبا للإطلاع حيث يضع الشيخ الشروح والحواشي وتقاييد بعضها يكون عميقا يستفيد منه الطلبة.⁷

¹ ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص ص 97-98.

² عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تق وتتح: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1987م، ص 48.

² محمد بن جبور: المرجع السابق، ص 97.

³ أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، 1996م، ص 172.

⁵ أحمد بن المبارك العطار: تاريخ بلد قسنطينة، تح: عبد الله حمادي، طبعة جديدة، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011م، ص ص 3-5.

⁶ ميلود ميسوم: المرجع السابق، ص ص 77-78.

⁷ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 345.

ونبع في الجزائر ثلة من العلماء نالوا الشهرة، منهم يحيى الشاوي والمفتي سعيد المقري الذي عرف حركة طلابية حوالي 1010 طالب للانتفاع بعلمه، والعالم عمر بن محمد المنقلاتي كان نابغة في عصره، وقد أجاز تلميذه ابن زاكور في رواية العلم عنه¹.
أما عن علاقة الأستاذ مع العلماء وأعضاء هيئات التدريس، فكانت تقوم في الغالب على أساس الود والاحترام والاعتراف لبعضهم بكفاءتهم العلمية، وخلال القرن 18 شهدت مراكز التعليم بمعسكر حركة نشيطة شارك فيها أبو راس الناصري وجمال وغيرهم، ومنهم من لم ينقطع عن التدريس إلا أوقات الصلاة منهم بن يحيى السلكسيني من شدة حرصه على درس يرافقه طلبته في الذهاب والإياب إلى ضيعته وهو على ظهر دابته يدرس لهم.²

ثالثا: التلاميذ والطلبة:

يعتبر التلاميذ الركن الثاني من أركان الحركة التعليمية منهم تلاميذ الابتدائي وطلبة الثانوي والعالوي، وكان الكتاب أسبق أنواع المعاهد العلمية وجودا في العالم الإسلامي، يتردد إليه الصبيان في سن السادسة والرابعة عشر، يتعلم فيه الصبيان مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم.³

وقد يصبح في السنتين الأخيرتين مساعدا للمؤدب في تعليم الأصغر منه سنا، وكان التلميذ مقيما عند أهله بحيث الكتاب الذي يدرس فيه قريبا من منزله، أما في الريف عادة ما يرسل الأولياء أبنائهم لتعلم في المدن، ففي هذه الحالة يسكن التلميذ عند أقاربه وأصدقائه وإقامته تكون مجانا.⁴

¹ أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1356هـ، ص ص 90-91.

² أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 326.

³ محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للجزائر، "د.ت.ن"، ص 19.

⁴ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع نفسه، ص 332.

ويتراوح عدد المتدرسين في الكتاب الواحد ما بين 15 و 20 تلميذا، يتعلمون لمدة ثلاثة أو أربعة أعوام¹، وعدد التلاميذ في الكتاب يتختلف حسب عدد سكان الحي، ولم تكن هناك قواعد تضبط حركة التلاميذ أو كيفية التحاقهم إذ أن دور العائلة في تشجيع أبنائهم للتعلم والاهتمام بمصاريقهم، وكذلك سمعة المؤدب تلعب دورا في كثرة تردد التلاميذ عليه أو قلتهم²، ففي مدينة تلمسان بلغ عدد تلاميذها نحو 2000 تلميذ، وفي مدينة قسنطينة حوالي 1350 تلميذا، أما مدارس مدينة الجزائر كانت تضم حوالي 2000 تلميذا، وهذا دليل على أن أهلها حريصين على تعليم صبيانهم في المرحلة الابتدائية والتي هي ركيزة التعليم في المراحل الأخرى³.

وكان التحاق التلميذ بالكتاب يختلف وفق عادات وتقاليد المجتمع في كل إقليم، والأسرة المحظوظة هي التي يلتحق طفلها للتعليم، معبرة عن فرحتها بالاحتفال عند ختم ابنها القرآن، فيعدون الطعام ويدعون زملاء الطفل والمؤدب، وهذا الأسلوب هو تشجيعا لزملاء الطفل وتعريضهم على التنافس الإيجابي، ليحققوا ما حققه زميلهم⁴، ويمنح الطفل قطعة من قماش الكتان أو الحرير، ويمنح له الهدايا والقطع النقدية من طرف العائلات ليشتري ثوبا، ومن عاداتهم أيضا أن يلبس الطفل ملابس جديدة، وفي المدن كان يركب على ظهر الحصان ويجوب به زملائه شوارع المدينة معلنين نجاح زميلهم وتهنئته بأصوات مطربة⁵.

¹ رشيدة شكري معمر: المراكز التعليمية لفي الجزائر العثمانية (1518-1830م)، مجلة المعارف، ع 20، جامعة البويرة، 11 جوان 2016م، ص 92.

² صبيحة بخوش: وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا، ديوان المطبوعات، مج 1، ع 2، الجزائر، 30 جوان 2008، ص 112.

³ عبد الصمد حصاد: المرجع السابق، ص 112.

⁴ القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج 1، المرجع السابق، ص 332.

⁵ عبد الصمد حصاد: المرجع السابق، ص 111.

بعد انتهاء المرحلة الابتدائية ينخرط التلاميذ في الزوايا والمساجد يزاولون دراستهم، وتكون برامجها أعلى من الكتاب، تلقن فيها علوم الدين والفقه والقراءة وتحتوي الزاوية على مكتبة وغرف لإيواء الطلبة، والطالب هو المستفيد الأول إلى جانب ذلك سيستفيد من التعليم شهادة يتحصل عليها بعد اتمامه لتعليمه، والتي تؤهله إلى مركز سامي يتقاضى بموجبه أجرة محترمة، فكان يحصل على مساعدات مالية عبارة عن منح شهرية تقدم من عائدات الأوقاف¹، مع حصولهم على السكن مجانا والماء وغيرها.

وتشير الإحصائيات أن مدينة قسنطينة كان بها حوالي 150 طالبا من مجموع 700 كانوا يحصلون على الوقف على منحة سنوية مقدارها 36 فرنكا، واقامتهم في الزوايا، أما تعليمهم في المساجد والمدارس، وكانت مدرسة مازونة على درجة كبيرة من الأهمية تسع إلى 60 أو 80 طالبا، ويعتبر هذا مقياس المراحل الزاهرة خلال العهد العثماني، كما عرفت توافد الطلبة عليها من مختلف المدن وحتى من المغرب الأقصى.²

غير أن مصدر التعليم الثانوي ليس دائما متوفرا، فالأوقاف يسودها عدم الاستقرار إما لتهاون الوكلاء وكثرة المستفيدين أو تحويلها لأغراض أخرى، ومن جهة أخرى فعدد الطلبة كان يزداد في كل مرة، لذلك كانت الأوقاف لصالح عدد محدد فقط من الطلبة، ومن شروط مدرسة صالح باي بقسنطينة قبول 8 طلاب في النظام الداخلي على أن يسكن كل طالبين في غرفة واحدة³، وكان عدد الطلبة يختلف من فترة لأخرى حسب مدى

¹ صبرينة لنوار: مساهمة الأوقاف في تمويل التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة مدارات التاريخية، مج3، ع2، جامعة على بلونيسي، البلدية 2، جوان 2021م، ص112.

² الواليش فتيحة: الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993-1994م، ص 161.

³ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 334.

مساهمة الأوقاف أو استقرار الأوضاع السياسية وحالة الأسرة المادية، وبعض الإحصاءات تشير أن زاوية القيطنة كانت تضم حوالي 500 إلى 600 طالب¹.

والظاهر أن الطلبة لمل تكن لديهم نزعة إقليمية أو قبلية، بل كانوا يطلبون العلم أينما وجدوه، وأحيانا يضحون بعائلاتهم ومالهم من أجل طلب العلم، وهناك من الطلبة من هاجر بحثا عن العلم في الأقطار الإسلامية²، ومن العلماء الذين رفضوا الوظائف الرسمية تفرغا للعلم منهم أمحمد بن حالة الذي بنى مسجدا وزوايا، ودرس بهم واعتمد في معيشته الطلبة على الأراضي التي استصلحها وبلغ عدد طلبته ما بين 80 و 100 طالب، ولما ذاع صيته سمع به باي قسنطينة فعرض عليه وظيفة دينية فاعتذر قائلا: "من الزوايا التي أنشأتها"³، وقد نال الطلبة الذين هاجروا حضوة كبيرة بعد عودتهم إل بلدهم، إذ يقومون بمهمة التدريس ونشر ما حصلوا عليه من معارف جديدة، أما عن العلاقة التي كانت تربط الطالب بأستاذه فكان يحيطه بهالة من الاجلال والتقدير واعتراف الطالب بجهود أستاذه المبذولة من أجله ولزملائه⁴.

تعليم المرأة:

تكاد تنعدم الوثائق التاريخية، بشأن الواقع التعليمي والثقافي للمرأة الجزائر في الفترة العثمانية، ويذكر أبو القاسم سعد الله أن من مفارقات العهد العثماني، لم يكن للمرأة نصيبا من التعليم والظاهر أن المرأة الجزائرية كانت غائبة على المسرح الرسمي، فلا أميرات ولا

¹ صبيحة بخوش: المرجع السابق، ص 145.

² رشيدة شكري معمر: المراكز التعليمية، المرجع السابق، ص 1000.

³ يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م، ص 137-138.

⁴ ميلود ميسوم: المرجع السابق، ص 80.

سيدات يشاركن في الحياة العامة.... ولا شواغر أو كواتب يسهمن في الحياة الثقافية وترقية الذوق الاجتماعي¹.

والملاحظ أن معظم الأطفال المستحوزين على التعليم كانوا ذكورا، أما الإناث فلا يذهبن إلى المدارس إلا نادرا، ولكن أصحاب البيوتات العلمية كانوا يجلبون أستاذ معروفا بعلمه وصلاحه لتعليم بناتهم²، ولعل السبب في ذلك إهمال المرأة المحلية وانزال من سمعتها واعتبر الحكام الزواج منها مذلة، بالمقابل اعلاء شأن الجواري والأسيرات المسيحيات بالدرجة الأولى، وجعلوا أبنائهم منها في درجة العبيد، بينما أبنائهم من الجواري والمسيحيات أحرار يحكمون ويرثون وظائف آبائهم.³

وعلى النقيض من هذا فيرى شالر: " أن البنات يتعلمن في مدارس تشرف على إدارتها نساء"⁴، والمرأة الريفية فقد كانت أكثر ظهورا من المرأة الحضرية، فكانت تتلقى في صباها قواعد الدين والقراءة على يد والدها، إذا كان متعلما أو على يد مؤدب خاص.⁵ ويتضح لنا أن بعض الأدباء كانوا قد علموا بناتهم القرآن والكتابة والقراءة ومبادئ اللغة وغيرها، ومن ذلك ما حكاه الإمام محمد بن علي السنوسي أنه قرأ على عمته السيدة فاطمة التي كفلته بعد موت أبيه، وهو في السنة الثانية من عمره وكانت تعلمه حفظ سور القرآن ومبادئ العلوم اللغوية والتوحيد والفقه، بحيث أنه لما التحق بالمعاهد الثانوية لم يستفد منها أزيد ما سبقت له استفادته من عمته.⁶

¹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 336.

² صليحة بردي: المرجع السابق، ص 132.

³ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 336.

⁴ وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تعل وتق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للجزائر، 1982م، ص 8.

⁵ لبنى المهدي: الحركة التعليمية في الجزائر العثمانية، مذكرات ماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص: تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016-2017م، ص 17.

⁶ ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.ن، ص 204.

وقد شمل تيار تعليم المرأة حتى بعض الرسميين، ذلك أنه ورد في بعض الوثائق أن وزير البحرية قد جاء بمعلم إلى داره ليعلم بنيته، فكانت واحدة منهما قد حفظت ثلث القرآن وتعلمت القراءة والكتابة وعمرها لا يزيد عن 14 سنة.¹ وقد ذكر الورتيلاني في رحلته² عن جده يحيى قائلا: " أن له بنتان كل واحد منهما نسخت التوضيح، وقد سمعت سيدي الطاهر الشريف أنه قال أحد المنسوخين في فملا".³

وأشار إلى زوجته عويشة بنت الشيخ عبد الله بن رحاب بأنها من النخبة الشريفة المتطلبة، كانت تقرأ نحو ربع القرآن وتحفظ بعض الأذكار كوظيفة الشيخ زروق والصغرى للشيخ السنوسي، وبعض أجزاء من رسالة ابن أبي زيد القيرواني نابغة في الأدب والفهم.⁴

وقد اشتهرت أسر علمية في مدينة مازونة، مثل أسرة هني وأسرة بلحميسي وغيرها، وقد حظيت المرأة في هذه العائلات بنصيب من العلم، إذ كانت تتلقى تعليمها في السنوات الأولى من حياتها في كتاب المدرسة ثم تقرأ في بيت أهلها وتتعلم العلوم والمعارف والصنائع، بعدما تنتقل لبيت زوجها فيستزيد علمها، وبدورها تساهم في تربية وتعليم أبنائها، وبذلك تتحول من فتاة طالبة للعلم إلى أم مربية ومعلمة تغرس في أبنائها ما حفظته من العلوم والآداب والأخلاق.⁵

¹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص338 .

² ينظر الملحق رقم (04) ص 102.

³ الحسين بن محمد الورتيلاني: الرحلة الورتيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مج 1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008م، ص 102.

⁴ الحسين بن محمد الورتيلاني: الرحلة الورتيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مج 2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص 611.

⁵ ميلود ميسوم: المرجع السابق، ص ص 88-89.

المبحث الثالث: أساليب التدريس والتعليم في الجزائر العثمانية.

أولاً: أنواع طرق التدريس في الجزائر.

تعريف الطريقة: هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات.¹

أما معنى كلمة "طريقة" فهي تدل على الأسلوب الذي يؤديه الفرد عادة في عمل ما.²

مفهوم التدريس:

التدريس مهمة إنسانية جليلة ينخرط في سلكها أناس يقدرون شرف المهنة ومكانتها الرفيعة ورسالتها السامية، وتناط بهم مسؤولية بناء العقول بالحقائق والمعلومات والمفاهيم والنظريات والمبادئ التربوية المفيدة. لذلك يؤكد تعريف التدريس على المهارات، لأنها تساعد المعلم على ان يوصل معلوماته الى أذهان التلاميذ بشكل ملائم ومفهوم وبمرونة كاملة حتى يستطيع المعلم اختيار انسب الطرق للمواقف التعليمية.³

ومن خلال ضبط هذه المصطلحات والمفاهيم سنتطرق الى أنواع طرق التدريس التي اتبعها المدرسون في الجزائر خلال العهد العثماني وهي متفرعة الى ثلاثة طرق حسب المناهج المتبعة في الأطوار الثلاثة.

¹ علي ابن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيل، القاهرة، 2004م، ص 119.

² عبد الحي أحمد السبحي ومحمد بن عبد الله القسامية: طرائق التدريس العامة وتقويمها، دار خوارزم، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة عبد العزيز، جدة، "د.ت.ن"، ص14.

³ نفسه، ص ص13-14.

الطريقة الأولى: طريقة الإلقاء والاملاء والتلقين.

هي من أقدم طرق التدريس، فقد كان المعلم يلقي دروسه وعلى المتعلم الإصغاء له، كان التلاميذ يتوجهون في الصباح الباكر إلى الكتاتيب والمساجد والمدارس الابتدائية والزوايا التعليمية.¹ حيث يجلس الشيخ على كرسيه الخشبي المرتفع، وذلك حتى ينظر جميع الطلبة إليه كدلالة رمزية على التحكم في نظام الحلقة، وكان الطلبة يجلسون حوله متربعين على الحصير.

وتبدأ العملية التعليمية بأن يأمر الشيخ أحد طلبته بقراءة نص من الكتاب الذي هم بصدد دراسته، وهذا النص هو ما يشكل موضوع الحلقة العلمية، ويسمى الطالب الذي يقرأ النص بالدوان.²

والطريقة الإلقائية تكسب الطلبة معلومات ومعارف كثيرة في وقت قصير.³

الطريقة الثانية: طريقة الإلقاء والشرح.

حيث كان لكل شيخ دوان خاص به، وبعد ان يتم الدوان⁴ قراءة النص يبدأ الشيخ في شرحه والاجابة والتفسير معتمدا في تلقينه ذلك على محفوظة من الشروح والحواشي الموضوعية حول النص دون ان يبدي رأيه حول الموضوع، وعند انتهاء الشيخ من الشرح يتدخل الطلبة الذين أشكل عليهم الدرس طالبين تفسيرات حول بعض المسائل.⁵

ومناهج التدريس متعددة منها، قيام أحد الطلبة بقراءة فقرة من الكتاب المقرر تدريسه، ثم يقوم الشيخ بشرحها، فيفسح المجال للطلبة لطرح الأسئلة للمناقشة والاثراء العلمي

¹ يسمينة بن قوداد: منهج التعليم في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019م، ص 92.

² جلول دواجي عبد القادر: المرجع السابق، ص 266.

³ نفسه، ص 266.

⁴ الدوال او الدوان، وهو كتاب حلقة (المدون)، بنظر الى جلول الدواجي، المرجع السابق، ص 269.

⁵ جلول دواجي عبد القادر: المرجع السابق، ص 266.

والمعرفي، وابتدئ الدرس عادة بقراءة الكتاب المراد تدريسه ويقتصر فيه على تقرير المتن وحل أشكاله.¹

الطريقة الثالثة: السؤال والجواب.

من مميزات هذا التدريس ان المشايخ كانوا يسمحون بالمناقشة والسؤال، فيستعدون للرد والاجابة المقنعة دون انفعال او جرح للطلاب.²

وتبدأ بذلك بطريقة الجدلية القائمة على النقاش، وقد انتهج الشيوخ لإنجاز هذه الطريقة أسلوب الجد والهزل للترويح عن النفس وترسيخ الفهم. ساهمت هذه الطريقة في إيجاد عملية التفاعل بين الشيوخ والطلبة، وبين الطلبة فيما بينهم.³

الطريقة الرابعة: طريقة المراجعة.

ترسيخا لموضوع الحلقة العلمية اعتمدت المدرسة على طريقة المراجعة او المذاكرة الجماعية، وذلك بأن يقوم الطلبة المتقدمون في الدراسة بإعادة شرح النص، ودراسته مع الطلبة الجدد الذين هم بصدد قراءة هذا النص، وتعتبر هذه الطريقة من أكثر الطرق كفاءة، خصوصا عندما يتمكن الطلبة من مساعدة بعضهم البعض، وقد وفرت هذه الطريقة أيضا فهما للطلبة المتفوقين لتدعيم تعلمهم عن طريق مساعدة غيرهم، ولذلك أطلق عليها " التعليم المتبادل"⁴.

¹ميلود ميسوم: ملامح من الحياة الثقافية بحضارة مازونة خلال العهد العثماني، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 10، ع1، جامعة الشلف، الجزائر، جوان 2019م، ص 21.

²قدور بوجلل وآخرون: الدور الثقافي والحضاري لمدرسة مازونة الفقهية خلال العهد العثماني، جامعة وهران1، "د.ت.ن"، ص50.

³نفسه، ص51.

⁴ جلول الدواجي عبد القادر: المرجع السابق، ص266.

ومن وسائل تدريس الأدوات، اعتمدت المدرسة على الوسائل التقليدية، فقد كان الطلبة يسجلون دروسهم على لوحاتهم الخشبية التي هي وسيلة ضرورية في عملية التعليم التي يجب توفرها لدى كل متعلم من أجل كتابة النصوص.¹

ثانيا: البرامج التعليمية المدروسة في الجزائر خلال العهد العثماني.

تمثلت وظيفة المؤسسات الثقافية حضورا أساسيا في تعليم مختلف العلوم الدينية وغير الدينية وهذا ما أدى تنشيط الحركة التعليمية التي أثمرت عددا هائلا من الطلبة والعلماء والمؤلفات.

أولا: المراحل والمواد المدروسة.

1- المراحل: كان التعليم في بعض الزوايا متدرجا في ثلاث مراحل وهي على سبيل

التقريب.

أ- مرحلة المبتدئين (المتوسط):

وفيهما كان الطلبة يدرسون القواعد النحوية، وكتب الأجرومية، وملحقة الاعراب والأزهرية.

ويدرسون في مادة الفقه الإسلامي: كتب ابن عاشر، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني بجزأيهما، إلى جانب بعض الكتب في التوحيد والبلاغة والأدب.

ب- مرحلة المتوسطين (المستوى الثانوي):

وفيهما كان الطلبة يدرسون القواعد في كتب: قطر الندى، وشذور الذهب، وشرح المكودي على الألفية، أما الفقه فكتاب الشيخ خليل في الفقه المالكي، وهذا بعد حفظ القرآن كله حفظا جيدا.²

¹ جلول الدواحي عبد القادر: المرجع السابق، ص266.

² عبد العزيز شهبي: الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، الجزائر، 2007م، ص

ج- مرحلة المنتهين (القسم العالي):

وفيهما يدرس الطلبة تفسير القرآن في كتاب تفسير الواحدي، والحديث في كتاب ابن ابي حمزة في شرح الأحاديث النبوية، ويدرسون الفقه في كتاب الدردير على الشيخ خليل، وفي تلك المرحلة يدرسوا الطلبة أصول الفقه وشيئا من التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية.¹

1-المواد:

كانت مدة التمدرس تقدم بأربع سنوات، يتعلم الطفل خلالها القراءة والكتابة والحساب، ويحفظ القرآن او جزء منه، بالإضافة الى تعلم أركان الإسلام وشعائر الدين، وكانوا يعتمدون على طريقة الحفظ، وهي الميزة التي اتسمت بها باقي المراحل التعليمية، لآكن هذه الطريقة كانت صعبة على الكثير من التلاميذ الصغار.²

2-مواد التدريس بالكتاتيب:

ارتكزت طريقة التدريس في الكتاتيب منذ العهود السابقة والممتدة الى العهد العثماني في تعلم أولويات القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية، اعتمد الفقهاء الى تقسيم العلوم اجبارية وأخرى اختيارية، ويأتي تعليم القرآن الكريم في طليعة المواد الاجبارية، وهو شيء لا يبد من تعلمه لأنه عمود الحياة والممات.³ أما من المصادر الأجنبية نجد شالر،⁴ يصف حالة العلوم في عبارته: "فإن مما لا جدوى فيه الحديث عنها" حيث انها غير موجودة أو هي متى كانت موجودة محنقرة.⁵

¹ عبد العزيز شهبي: المرجع السابق، ص70.

² دباح عائشة: علوم في تاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2017-2018م، ص 75-76.

³ سعدية رقاد: المؤسسات العلمية في بابلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1700-1830م)، أطروحة لنيل الدكتوراه في الطور الثالث، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة احمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، وهران، 2018-2019م، ص 241-242.

⁴ وليام شالر: قتل الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر، 1816-1824.

⁵ سعدية رقاد: المرجع السابق، ص82.

اما عن أبو قاسم سعد الله فنجد في كتبه انه تكلم عن العلم والمنطق فيما يلي: "بالقياس الى انتاج الجزائر في التصوف وفي التاريخ وحتى في الأدب، فإن انتاجها في العلوم الرياضية والطبية يعد قليلا".¹

- فمقرر التلاميذ من المواد كان كله دينيا، ففي السنوات الأربع الأولى، كان التلميذ يحفظ عن ظهر قلب الفرائض الدينية... ويتلقى الطالب مبادئ الفقه واللغة والنحو والصرف والميراث والحساب، أما في المرحلة العالية يتلقى الطالب علوما مختلفة منها: علوم نقلية من علوم تفسير القرآن وحديث وفقه وأصوله... وعلوم عقلية: كالنحو واللغة والفلك والفلسفة والحساب والتاريخ.²

ثانيا: العلوم المدروسة:

1-العلوم الشرعية.

أ- التفسير: يمكن ان نتناول التفسير من ناحيتين، ناحية التدريس وناحية التأليف، اما التفسير فقد كان شائعا بين العلماء البارزين، ومن الذين اشتهروا بذلك محمد بن علي أبهلول.³

أيضا نجد محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم، أبو عبد الله الشريف.⁴ ومن الذين تناولوا التفسير تدريسا أيضا عبد القادر الراشدي القسنطيني.⁵

ب- القراءات: يعد علم القراءات من أجمل العلوم وأعلاها منزلة، لتعلقه بأشرف الكتب السماوية وهو القرآن الكريم، ويعتبر من علوم القرآن التي يعنى بها من

¹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص111.

² نصيرة حسان زمرلين: المرجع السابق، ص ص 23-24-25.

³ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج 1، المرجع السابق، ص 111.

⁴ عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة الثقافة، بيروت، لبنان، 1980م، ص ص 292-293.

⁵ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2، المرجع السابق، ص14.

الناحية اللغوية جمع قراءة، وهي مصدر سماعي للفعل الثلاثي، قرأ يقرأ قراءة وقرآن، بمعنى تلا، فهو قارئ وقرأ الكتاب قراءة، وقرآن أي جمعه وضمه منه سمي القرآن.¹

لذلك اشتهر الجزائريون بتدريس القراءات، أكثر مما اشتهروا بالتأليف فيها.²

ج- الحديث: من العلوم التي انتج فيها الجزائريون، علم الحديث ومصطلحه، فقد اعتنوا به تدريساً وتأليفاً ورواية وإجازة.³

ان علم الحديث يعتمد الى حد كبير على الحفظ، وقد اعتمدوا في أعمالهم على الكتب الستة يدرسونها ويسندونها ويحفظونها، غير ان عنايتهم بصحيح البخاري فاقت كل العناية، فكتبوا عليه الشروح والحواشي، واستعملوه في المناسبات الدينية والحربية الى درجة أنه أبلغ عند بعضهم مبلغ القداسة.⁴

ومن الذين اهتموا بهذا العلم نجد ابن سحنون الذي قرأ صحيح البخاري، وأوائل شيخ السنوسي ومعظم شروحه وقرأ شروح ألفية ابن مالك.⁵

د- الفقه: تحدث أبو القاسم سعد الله عن الإنتاج الفقهي في الجزائر، ذلك أن معظم سكان الجزائر يتبعون مذهب الإمام مالك، ومنذ مجي العثمانيين انتشر المذهب الحنفي، وظهر علماء كتبوا ودرسوا وأفتوا على قواعد الإمام أبو حنيفة.⁶

¹ رحيمة قليل: المرجع السابق، ص 144.

² أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2، المرجع السابق، ص20.

³ نفسه، ص25.

⁴ ذهبية بوشيبية: العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني، الحوار المتوسطي، مج 3، ع 1، جامعة سعيدة، الجزائر، 10 مارس 2012م، ص 125.

⁵ ابن سحنون الراشدي أحمد بن محمد بن علي: الثغر الجماني في ابتسام شعر الوهراني، تح وتقا: المهدي بوعبدلي، ط1، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص238.

⁶ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2، المرجع السابق، ص65.

حيث ذكر الباحثة الحجوي في تأليفه "الفكر الشامي في تاريخ الفقه الإسلامي" أثناء حديثه عن تاريخ تطور الفقه المالكي بالمغرب العربي فقال: "...ثم في آخر القرن الرابع دهم الفقه المالكي في المغرب والقيروان داهية دهياء، أدهى وأمر من كل ما مر وهي ظهور الشيعة الذين قتلوا أعيانا العلماء الحاملين لواء العلم والدين، وحملوهم على الرجوع عن مذهب مالك وعن السنة والتمسك بالرفض.....¹

ومن خلال اطلاعنا على جملة من المصادر والمراجع وصلنا إلى أن الفقه كثرت فيه الشروح الفقهية، خاصة شرح مختصر خليل، وكانت أغلبها تدور في المذهب المالكي (شروح، حواشي، تعاليق) وبذلك ظهر علماء ألفوا فيه أمثال: عبد العزيز الثميني، وأحمد البوني، وعبد الرحمان الأخضر.

هـ - علم الكلام:

يعتبر من أهم العلوم لذا فقد عرفه مصطفى الرماصي في القرن الثاني عشر، وقال فيه: "علم الكلام أوثق العلوم دليلا، وأوضحها سبيلا، وأشرفها فوائد، وأنجحها مقاصد...² فكثرت التفاسير والشروح على عقائد السنوسي، وكانت تدرس كثيرا للطلبة حتى قال سعد الله رحمه الله، كان الفكر الديني والفلسفي قد تجمد عندها، ولم يعد قادرا على الخوض في مسائل التوحيد إلا من خلال عقائد السنوسي، ومن الذين اهتموا بذلك خليفة بن حسن القماري والورثلاني ومحمد بن الترجمان وأبوراس الناصر ويحي الشاوي...³

و - العلوم العقلية:

كانت قليلة جدا مقارنة بغيرها. فالعثمانيون لم يتولوا شؤون الحياة من أجل أن تمارس مهنة البحث والتأليف التدريس والأدب والشعر، وتعقد المناظرات وتدير الحوار والجدل

¹ عبد الرحمان دويب: الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، الحياة الثقافية بالجزائر، ط1، ج3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م، ص 18.

² أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2، المرجع السابق، ص91.

³ أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 92-93-94.

حول الفلسفة والتصوف والمنطق والتوحيد حتى علم الفلك والحساب وتجارب الكيمياء والطب اختفت من برنامج التدريس، ولم يبق في ساعة العلم إلا المنجمون والسحرة وأطباء الأعشاب، وتحول الحساب إلى معرفة أولية لتوزيع التراكبات (علم الفرائض) وتحول علم الفلك إلى محاولات لفهم حركة الشمس خلال الليل والنهار.¹

في حين كان يقرأ في جامع القرويين علم الحساب وعلم المواقيت والنجوم الذي يحتاج الإنسان إليها في القبلة، مما يستدل به في المغارب والمشارك.²

أما بالحديث عن مدرسة مازونة التي كانت تقوم بتدريس العلوم العقلية، مثل: اللغة والأدب والتشريع، ولقيت إقبالا واسعا وشهرة . أما عن العلوم الكونية الأخرى كالطب والرياضيات والفلك والجغرافيا....، فلا يجدلهم أثرا في مدرسة مازونة، ولا حتى في المصادر التي تحدثت عن المدرسة.³

ز - التاريخ:

تحدث أحمد بن محمد المقرئ في كتابه روضة الآس العاطرة الأنفاس انه تم إهمال علم التاريخ وقلة العناية به، ويقصد في ذلك المغاربة، وعدم كتابة التاريخ وترك تدوينه بالمرّة، وقلة العناية والاهتمام بالقليل الذي دون منه.⁴

¹ أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830-1962، المنعقد بولاية عنابة 14-15 جوان 2009، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2011، ص ص 18-19.

² الشريف يوسف بن عابد بن محمد الحسني الفاسي المغربي: رحلة ابن عابد الفاسي من المغرب الى حضر موت، تح و تع: ابراهيم السامرائي وعبد الله محمد الحبشي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1993م، ص 60

³ ميلود ميسوم: مدرسة مازونة "دراسة تاريخية فنية"، المرجع السابق، ص ص 86-87.

⁴ أحمد بن محمد المقرئ: روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1983م، ص ص 02-03.

في حين يذكر أحمد بن محمد المقري ان ما ألفه المغاربة في التاريخ لا يبلغ عشر معاشر ما ألفو في مادة واحدة، وهذه المؤلفات التاريخية المغربية قد تم اهمالها ونقص الاهتمام بها وأصبحوا ما يعرف بالاسم فقط.¹

ح - علوم اللغة والنحو:

برز في علوم اللغة والنحو عدد معتبر من الجزائريين حيث كان معظمهم في علم النحو خاصة مدرسة زاووة، مثل: أبو معطي الزواوي.

لذا فقد شاعت الفنون الأدبية في عصر أبي العباس أحمد المقري، منها عالم الجزائر وفقهها سعيد قدورة في لفظ القوس ولفظ الصنبر.²

اعتنى الجزائريون الى حد ما بالعلوم والآداب، فكان منهم الشعراء والأدباء والمشرعون وأساتذة التاريخ.³

ط - الطب:

لم يجد العناية اللائقة به خلال العهد العثماني، ربما لانصراف بعض العلماء عنه لدراسة العلوم النقلية، أو لسيطرة فكرة القضاء والقدر في هذا الميدان على عقول الناس بصفة عامة، والتجاء أغلب الناس للتداوي بالأعشاب الطبيعية للمحافظة على الصحة، فنجد عبد الرزاق بن حمادوش من الذين درسوا وألفوا في الطب من خلال كتابة " الجواهر المكنون من بحر القانون " .⁴

¹ أحمد بن محمد المقري: المصدر السابق، ص48.

² أبي العباس احمد المقري: رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد، الجزائر 2004م، ص14.

³ حمدان خوجة بن عثمان: المرأة، تح وتع: محمد العربي، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م، ص105.

⁴ ذهبية بوشيبة: المرجع السابق، ص 132.

خ- علم الفلك:

يعتبر من العلوم العقلية التي خصها العلماء بالدراسة والتأليف خلال العهد العثماني، ويظهر هذا الاهتمام في الاقبال على حفظ ودراسة التراث.¹

ط- الكيمياء:

تحدث عنه الورثلاني أنه لم يكن يستعمله، كما أنه لم يكن يستعمل أسرار الحروف والأوقاف.²

¹ذهبية بوشيبة: المرجع السابق، ص 132.

²أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2، المرجع السابق، ص403.

الفصل الثاني

مراحل التعليم في الجزائر العثمانية

- التعليم الابتدائي
- التعليم الثانوي
- التعليم العالي
- مصادر تمويل المؤسسات
التعليمية

الفصل الثاني: مراحل التعليم في الجزائر العثمانية:

شهد التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني انتشارا واسعا في مختلف المؤسسات التعليمية منتشرين على مستويين أساسيين: الأول يتم في الكتاتيب، والمستوى الثاني يتم في المدارس والمساجد في المدن، والزوايا في الأرياف، إضافة إلى مستوى ثالث أي مرحلة التعليم العالي الذي لم يكن هناك فاصل بينه وبين التعليم الثانوي¹، ويكون في الزوايا العلمية والمساجد الكبرى، والذي لا يصل إليه إلا القليل من الطلبة، حيث يختصون في مختلف العلوم الدينية من تفسير، وفقه وحديث...إلخ.

المبحث الأول: التعليم الابتدائي:

يعتبر التعليم الابتدائي المصدر الأول في بناء وتربية الأجيال على قواعد الإسلام وعلى نمط اجتماعي محدد، فالمدرسة الابتدائية آنذاك أدت وظيفة هامة تمثلت في تقليص نسبة الأمية، ففيها يحفظ الطفل القرآن الكريم الذي يعد أساس الثقافة الإسلامية ويتعلم مبادئ الكتابة والقراءة والحساب على يد معلمين ومؤدبين، يتم اختيارهم من طرف الأهالي.² كان التعليم الابتدائي يلحق في ثلاثة آلاف كتاب³، كما كان يتعلم أطفال القرية الصغيرة في خيمة تدعى " الشريعة"، يشرف عليها مؤدب، أما في المدن فتوجد بها مدارس تسمى " مسيد".⁴

¹ Boyer (p), la vie quotidienne à la Alger à la veille de l'intervention française, nationale Monaco, 1964, p200.

² سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ج1, المرجع السابق، ص ص 279-332.

³ أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص 73.

⁴ سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث , المرجع السابق، ص 162.

والتعليم بالكتاب¹ تعليم أولي ومنه ينتقل التلاميذ إلى الزوايا والمساجد الكبرى لإنهاء دراستهم، وأحيانا يمثل الكتاب² معهد التعليم الثانوي أيضا.³

ففي هذه المرحلة يتلقى التلميذ حفظ القرآن وتعلم الحروف الهجائية⁴ وبعض مبادئ الحساب والقراءة⁵، وشعائر الدين وأركان الإسلام، فإذا كان من الفقراء يكتفي بهذا القدر من التعليم، أما إذا كان من الأغنياء فيواصل تعليمه للمرحلة الثانوية،⁶ بالمدارس لدراسة الفقه والتوحيد والنحو على يد العلماء، أو يبقى لسنوات أخرى بالكتاب لحفظ القرآن عن ظهر قلب⁷، هذا بالمدن، أما بالأرياف فيلتحق بالزوايا لإكمال دراسته الثانوية⁸، أو يصبح مؤذنا أو يدخل عالم التجارة مع أهله أو ينظم للجيش.⁹

أما بالنسبة للفئة العمرية المعنية بهذه المرحلة، فيلتحق التلميذ من سن الخامسة إلى الثانية عشر، وهناك من يرى بانه يبدأ من السن السابعة، أما عدد الطلبة في كل لمؤسسة فيتراوح بين 20 إلى 30 تلميذ، حسب عدد السكان في الحي، وعدد المؤسسات الابتدائية، وهناك من يرى في كل مدرسة 15 ولدا¹⁰، أما البنات فكان البعض فقط من يسمح بتعليمهن تعليما متواضعا¹¹ في نفس الكتاتيب تحت إشراف النساء، ولا يتعدى المستوى

¹الكتاب: هو موضع تعليم القراءة والكتابة للأطفال الصغار، ويكون ملحق بالزوايا والمساجد وهناك من العلماء من اتخذوا الغرف المحيطة بها مكانا لكتاتيبهم حرصا على نظافة وهدوء المسجد، ينظر إلى: عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، ط1، النهضة الحديثة مكة المكرمة، 1986، ص 45.

² ينظر الملحق رقم (03) ص 101.

³ عبد الرحمن بن أحمد التيجاني: المرجع السابق، ص 18.

⁴ محمد سي يوسف: نظام التعليم في بلاد الزواوة بإيالة الجزائر خلال العهد العثماني " الحياة الفكرية في الولايات العربية"، ج1، مركز الدراسات والبحوث العثمانية، والموريسكية والتوثيق، تونس، 1990م، ص 193.

⁵ Boyer (p), op, cit, p 199.

⁶ أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 165.

⁷ Boyer (p), op, cit, p 202.

⁸ العيد مسعود: حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، " سرتا"، ع03، قسنطينة، 1980م، ص 6.

⁹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 332.

¹⁰ يسمينة بن قنود: المرجع السابق، ص 33.

¹¹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 333-335.

الابتدائي¹، وهناك من الأهالي من كان يجلب مؤدبا معروفا بصلاحه وعلمه لتعليم البنات في البيوت² وغالبا ما يكون طاعنا في السن أو أعمى³، وكانت المدة التي يقضيها التلميذ للتحصيل المعرفي في هذه المرحلة تتراوح ما بين ثلاث إلى أربع سنوات وقد يبقى في الكتاب حتى سن 14⁴.

إلا أن معظم التلاميذ الفقراء يغادرون المدارس عند نهاية السنة الرابعة، أما الأغنياء يواصلون مسيرتهم للتعليم الثانوي والعالى⁵.

المبحث الثاني: التعليم الثانوي:

في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي يكون الطالب متهيأ لمواصلة تعليمه في مرحلة التعليم الثانوي التي تتوسط الحلقة التعليمية بين الطورين الابتدائي والعالى، ويواصل التلميذ تعليمه في المدارس والزوايا والمساجد الملحقة بالأوقاف⁶، وإذا كان الطالب فقيرا أو قادما من مكان بعيد يمنح له سكن في الزاوية المعدة لاستقبال الطلبة الفقراء والغرياء⁷، ويتلقى فيها مبادئ الدين وحفظ القرآن الكريم والقواعد النحوية الضرورية لدراسة كتب الفقه⁸، وتعلم اللغة والصرف والميراث والحساب⁹ وعقد الحلقات لقراءة الأحاديث بالمساجد¹⁰، ولا يتقدم الطالب

¹ عمارة عمورة: الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، ص 139.

² أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 162.

³ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 317.

⁴ نفسه، ص 332.

⁵ عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1900م، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 218.

⁶ ناصر الدين سعديوني: الحياة الثقافية، المرجع السابق، ص 390.

⁷ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 343.

⁸ ناصر الدين سعديوني: الحياة الثقافية، المرجع السابق، ص 390.

⁹ محمد العربي الزبيرى: المرجع السابق، ص 48.

¹⁰ محمد بن عبد الله الزركشي: المصدر السابق، ص 328.

إلى حلقة الدرس إلا بعد حفظ القرآن، وكان أبناء الفقراء يبذلون جهودا مضاعفة في متابعة الدروس وتتبع الأساتذة.¹

ويتراوح عدد طلبة العلم أثناء العهد العثماني في كل إقليم من الأقاليم الثلاثة حوالي (3000) تلميذ، أي بين ستة وتسعة آلاف طالب في القطر كله، يتلقون تعليمهم الثانوي مجانا أي على حساب نفقة الأوقاف²، فالطالب لا يدفع بل يُدفع له مقابل تعليمه، فمثلا بقسنطينة كان يتلقى 150 طالبا منحة سنوية مقدرة بحوالي 36 فرنكا³، من مجموع 700 طالب أغلبهم من سكان الأقاليم البعيدة يقطنون في 16 زاوية⁴.

وتمتد فترة الدراسة السنوية على مدى ثلاثة فصول وعند حلول فصل الصيف يتوجه طلبة الريف إلى أعمال الحصاد⁵.

ويتراوح سن الطالب في مرحلة التعليم الثانوي من عشرة إلى ستة عشر سنة، والتعليم العالي يكون فوق هذا السن⁶.

وكثير من الطلاب ينقطعون عن الدراسة، ويعود ذلك إلى عدم وجود برنامج تربوي يسير بطريقة منتظمة، ويراعي مستوى الطلبة وقواهم العقلية، فالدروس كان يحضرها الصغير والكبير والذكي والغبي، وعند انتهاء المرحلة يحصل الطالب الناجح على إجازة شفوية من أستاذه كتسريحه ورضاه عنه⁷.

¹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 343.

² أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص 163-165.

³ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 333.

⁴ أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 164.

⁵ ناصر الدين سعيدوني: الحياة الثقافية، المرجع السابق، ص 390.

⁶ زهرة ياسيدي: دور المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، " المسجد أنموذجا"، 1519-1830م، مذكرة تخرج

لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أدرار، 2015-2016م، ص 8.

⁷ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 348.

وكان التعليم حرا يخضع بالدرجة الأولى إلى رغبة الطالب وميولاته الشخصية من أجل التحصيل العلمي لمختلف العلوم وإدراك معرفي لها، وله الحق في اتخاذ قرار استمرارية تعليمه مع المدرس الذي يتميز بقوة شخصيته وفصاحة لسانه ومدى سيطرته على مادته وحفظه لفروعها وإخلاصه في مهنته.¹

وكان التعليم الثانوي مجانياً، وللمدرس مكانته الخاصة يتكفل الأهالي بمتطلباته مساعدته من أجل تقديم الدروس لأبنائهم²، ويعين المدرس من طرف الباي وهو يجمع بين وظيفة التدريس والقضاء والافتاء، ومنهجيته في التدريس، الحفظ والاستظهار، وميزة الدرس، الشرح والإملاء.³

¹سعدية رقاد: المرجع السابق، ص 249.

² بسام العسلي: المرجع السابق، ص 166.

³رقية شارف: المرجع السابق، ص 48.

المبحث الثالث: التعليم العالي:

رغم أن الإشعاع الفكري في الجزائر كان قليلا أو متصف بالجمود، إلا أن هذا لا يمنع وجود مراكز علمية للتعليم العالي، حيث كانت تلقى دروس هذه المرحلة¹، بالمساجد الكبرى كالجامع الأعظم وجامع كتشاوة، والجامع العتيق بمعسكر والجامع الكبير بتلمسان،² وفي المدارس العليا مثل مدرسة سيدي لخضر بقسنطينة، والتاشفينية ببجاية، وغيرها.³ لكن الحقيقة أنه لم تكن هناك جامعة واحدة بالمعنى المتعارف عليه، فالمسجد الكبير رغم كونه أشهر مساجدها، إلا أن هذا لم يؤهله ليصبح جامعة كالأزهر والزيتونة والقرويين، بالرغم من أن الدروس التي قدمت فيه كانت تضاهي وقد تفوق أحيانا دروس الجامع الأموي بدمشق والحرمين الشريفين، فدروس سعيد قدورة وعلي الأنصاري وأحمد بن عمار التي كانت تمتاز بالعمق والإحاطة والرقي، إضافة إلى دروس سعيد المقرئ بتلمسان، وأبي راس الناصري في معسكر، وعبد الكريم الفكون وأحمد العباسي بقسنطينة، وأحمد البوني في عنابة.⁴

فمن أجل المزيد من العلم كان الطلبة يقصدون المدارس البعيدة والزوايا والمساجد التي يشتهر بها المدرسون، مثل: الجامع الكبير، زاوية علي بن الشريف⁵. ومدرسة مازونة التي كانت ملتقى العلماء ومقرا للمبادرات الفكرية، درس بها علماء بارزون مثل أبي راس الناصري.⁶

¹كورين شوفالييه: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541م)، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 12.

²ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص 133.

³بشير بلاح: المرجع السابق، ص 148.

⁴أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 273.

⁵نفسه، ص 343.

⁶رشيدة شكري معمر: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671-1830م، مذكرة ماجستير تاريخ حديث، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2006م، ص 60.

وتجدر الإشارة إلى أن التعليم لم يكن منتشر بكثرة إلا في الجامع الكبير بمدينة الجزائر وتلمسان وفي زاوية سيدي علي الشريف بالخنقة والقلعة ومازونة، فعدم وجود مراكز للتعليم العالي أدى إلى خيبة أهالي الطلبة ممن يرغب في التعليم العالي، لذلك نجدهم يركنون للخمول والاكتفاء بالقليل والقلة منهم من كانوا يرتحلون لطلب العلم في العالم الإسلامي.¹

وهذا الأمر يفسره قول ابن ميمون: " أن الازهر الشريف وجامع القرويين وجامع الزيتونة وجامع الأمويين والمسجد الأقصى والمسجد النبوي أبت الطبيعة أن تجعل أحدهم في حوزة القطر الجزائري، حتى ينبغ فينا رجال علم وأدب، فيكون لهم نتاج يستوجب من علماء الأقطار هز الرؤوس".²

أما المواد المدرسة في هذه المرحلة فكانت النحو، الحساب، التفسير، التاريخ، التوحيد، علم الكلام، أصول الفقه، والحديث، والبلاغة، أما العلوم التجريبية فلم تكن تدرس رغم وجود بعض المتطبيين والصيدالة.³

يبدأ الطالب التمدرس في سن السادسة عشر إلى الواحدة والعشرين سنة، وكان هناك تفاوت في أعمار الطلاب لما أدى إلى وجود اختلافات في قدراتهم على التحصيل العلمي وكفاءتهم وقابليتهم على الحفظ.⁴

أما عن شهادة الطالب ففي نهاية المرحلة يحصل على إجازة تكون أعلى من الإجازة الشفوية بالتعليم الثانوي، ويخط شيخه الذي التزم الطالب بحضور دروسه، ويشهد له فيها بأنه مجاز

¹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص 335.

² محمد ابن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 80.

³ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، ص ص 351-354.

⁴ عبد اللطيف بن دهبش، المرجع السابق، ص 50.

لتبيين كفاءته التي تخوله لتدريس العلوم، وتؤهله لرواية وتلقين المعارف على الصورة التي تلقاها بها.¹

وقد كانت الإجازة المكتوبة في البداية محددة ومقننة ولا يتحصل عليها إلا الطالب المتفوق لكن بعد ضعف التعليم والتعلم وتدهور الحياة الثقافية بصفة عامة، أصبح منح الإجازات سهلا وشائعا دون قيود.²

المبحث الرابع: مصادر تمويل المؤسسات التعليمية.

كانت المؤسسات التعليمية في الجزائر العثمانية تعتمد في الحصول على تمويلها على مصدرين أساسيين هما:

أولا: الإعانات:

كانت تتغذى هذه المؤسسات مما يتبرع به ذوي الإحسان من أهل اليسر والأثرياء³، وتكون مجموعة حيوانات وأدوات التعليم والألبسة⁴، وأيضا أموال الزكاة والغنائم والصدقات الجارية والخيرية ومواد غذائية ومفروشات وغيرها⁵، وأيضا دور الحكام في الإعانات الفردية مثل الحاكم باي محمد الكبير⁶.

¹ عبد الصمد حصاد: المرجع السابق، ص 122.

² آيت حبوش حميد: واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، دورية كان التاريخية، السنة العاشرة، ع 37، سبتمبر 2017م، ص 29.

³ جمال قنان: التعليم الجاهلي في الجزائر في العهد الاستعماري "دراسات في التاريخ المعاصر"، مج6، م.و.م، الجزائر، 2009م، ص13.

⁴ يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا، ص222.

⁵ جمال تالي: محاضرات في مقياس تاريخ التربية والتعليم في الجزائر، جامعة جيجل، 2015-2016م، ص09.

⁶ توفيق دحماني: المرجع السابق، ص30.

أما المؤسسات في الجنوب الجزائري, فقد كانت تمول من طرف التلاميذ والطلبة الدارسين فيها, لقد كان الطالب يأتي بمؤونته من القمح والشعير والتمر ليكفيه بعض الوقت, إلى أن يأتيه المدد الآخر من أسرته, أما في المناطق الشمالية فكانت الزوايا مثلا تمول من التبرعات التي تتلقاها من السكان, وأيضا يعتمد على الزكاة. في منطقة القبائل كان التمويل على شكل بضائع مثل الزيت والزيتون والافرشة والنقود¹.

ثانيا: الأوقاف:

الوقف جزء من التشريع الرباني الحكيم الذي فعله النبي صل الله عليه وسلم وتبعه في ذلك الأئمة والمهتدين من الصحابة والتابعين إلى يومنا هذا², وهناك عدة تعاريف للوقف منها:
- يعرفه السيد السابق في كتابه تعريفان اللغوي والشرعي, اللغوي: هو الحبس ويقال وقف يقف وقفا أي حبس يحبس حبسا.

أما شرعا: الوقف هو حبس الأصل وتسييل الثمرة, أي حبس المال وصرف منافعه في سبيل الله³.

- تعريف أبو زهرة: الوقف هو منح التعرف في رقبة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء⁴.
- عرفه الإمام ابن عرفة: الوقف هو إعطاء منفعة شيء مدة وجودة, لازما بقاؤه في ملك العتية ولو تقديرا⁵.

¹ عبد العزيز شهبي: المرجع السابق, ص ص52-53.

² راغب سرحان: روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية, نهضة مصر للطباعة والنشر, الجيزة, 2010م, ص 8.

³ السيد السابق: فقه السنة, ج3, الفتح للإعلام العربي, القاهرة, 1972م, ص 259.

⁴ أبو زهرة محمد: محاضرات في الوقف, ط2, دار الفكر العربي, مصر, 1971م, ص 40.

⁵ عبد الفتاح تباري, عبد السلام حططاش: نظام الوقف الإسلامي والأنظمة المشابهة له في الاقتصاديات الغربية, المركز الجامعي بغرداية, 23-24 فيفري 2014م, ص5.

-تعريف ابن منظور: وقف الأرض على المساكين أي حبسها¹, لهذا نقول عن الوقف الحبوس.

أنواع الوقف:

الوقف الخيري: هو الوقف الذي يشترط الواقف صرف عائد إلى جهة خيرية مستمرة الوجود " لاتنتقطع" مثل الفقراء, المساكين, المساجد², وأيضا بناء الثكنات العسكرية, والإنفاق على الأيتام ودور المسنين³.

الوقف الأهلي أو الذري: حسب سعيدوني هو الوقف العائلي أو الخاص, وهو يعمل وفق المذهب الحنفي الذي جاء به الأتراك إلى المغرب, وانتشر هذا الوقف لحفظ حقوق اليتامى والأرامل وسعيه للحيلولة دون مصادرة أرضه والاستيلاء عليها من طرف الحكام⁴. ومن الماثلة عليه وقف الداوي مصطفى باشا 1798-1805م لصالح العيون⁵.

المؤسسات الوقفية في الجزائر:

توزعت الأوقاف في الجزائر العثمانية على عدة مؤسسات خيرية ذات طابع ديني ووضع إداري خاص وشخصية قانونية, ومن هذه المؤسسات نذكر:

أولا: أوقاف الحرمين الشريفين:

من حيث نشأتها هي من أقدم المؤسسات الوقفية فهي تعود إلى ما قبل التاريخ وتؤول أموال أوقافها إلى فقراء مكة والمدينة, فتوجه تارة البر مع قافلة الحج وتارة بحرا إلى الوكالة الجزائرية بالإسكندرية في سفن إسلامية ومنها للحرمين⁶. وقد غطت لنا الفترة 1548-1840م مصالح فقراء الحرمين الشريفين 1800م وقف اشتملت الدور والحوانيت والمخازن⁷.

¹ ابن منظور جمال الدين أبو الفضل: المصدر السابق, ص4898.

² محمود احمد مهدي: نظام الوقف في التطبيق المعاصر" نماذج مختارة من تجارب الدول والمجتمعات الإسلامية, البنك الإسلامي للتنمية, المعهد الإسلامي للبحوث والترتيب, الأمانة العامة للأوقاف, ع45, الكويت, 2003م, ص09.

³ سعدات جبر: الوقف الإسلامي من القران والسنة النبوية وأثره على تنمية المجتمعات الإسلامية, جامعة القدس, 2011م, ص06.

⁴ ناصر الدين سعيدوني: الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني, ط2, دار البصائر للنشر والتوزيع, الجزائر, 2012م, ص66.

⁵ حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني, دار الهدى, الجزائر, 2008م, ص199.

⁶ منصور الدرقاوي: المرجع السابق, ص120.

⁷ حنيفي هلايلي: المرجع السابق, ص200.

والمنازل والدكاكين والحمامات والكوشات والاستبلاط¹, وكانت للعواصم والأقاليم أيضا أوقاف خاصة بأمالك مكة والمدينة. فقد كان ركب الحج في كل إقليم يحاول أن يتفوق على نظرائه في الثروة والجاه, ومن أشهر من حمل الصدقات إلى الحرمين العلماء أمثال ابن الفكون, والقاضي احمد العباس.²

ثانيا: مؤسسة الجامع الأعظم:

لعبت أوقافه دورا بارزا في الحياة الثقافية والدينية, واحتلت المرتبة الثانية بعد أوقاف الحرمين³. ويرى الباحثون أن أوقافه بلغت قبل الاحتلال الفرنسي 550وقف. ومقارنة مع المساجد الحنفية التي كانت تبلغ 331وقفا, فان الجامع الأعظم هو الذي حضي بأكبر حظ, وهذا نظرا لدوره التعليمي والثقافي في حياة المجتمع, وكذلك أن غالبية المجتمع يتبعون المذهب المالكي⁴, وكان وكيلها المالكي يسير أمورها وشؤونها ويعرض عوائدها على الأئمة والمدرسين والمؤذنين والمعلمين⁵, ومن عائداته عشرة حوانيت وخمس منازل ورحى وأراضي ريفية... الخ⁶.

ثالثا: مؤسسة سبل الخيرات:

وهي مؤسسة شبه رسمية⁷, تأسست 1662م من طرف شعبان باشا⁸, وكانت تشرف على جميع الأوقاف والمشاريع الخيرية لخدمة المذهب الحنفي⁹, مثل إشرافها على 8مساجد في

¹ علي العنتري: أوقاف الحرمين الشريفين "مكة والمدينة" في مدينة الجزائر خلال القرن 18-19م, شهادة ماجستير, جامعة الجزائر 2, 2011-2012م, ص53.

² احمد مريوش: المرجع السابق, ص57.

³ رشيدة شدري معمر: المرجع السابق, ص67.

⁴ مليكة حليش: قراءة سوسيولوجية لدور الوقف في نشر العلم والبحث بالمجتمع الجزائري خلال فترة الحكم العثماني,

مداخلة في جامعة خميس مليانة اخذ من موقع www.univ-chlef.dz, اطلع عليه يوم 01 جويلية 2024, ص06.

⁵ زكية منزل غرابية: دور الوقف في نشر العلم خلال التواجد العثماني في الجزائر, اطلع عليه يوم 01 جويلية 2024م, في الموقع التالي: <https://iefpedia.com>, ص03.

⁶ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي, ج5, دار الغرب الإسلامي, 1998م, ص174.

⁷ عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م, مقارنة اجتماعية اقتصادية, أطروحة دكتوراه, جامعة الجزائر, 2000-2001م, ص130.

⁸ ناصر الدين سعيدوني: الوقف في الجزائر أثناء القرن 12-13هـ/18-19م, دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع,

الجزائر, 2001م, ص92.

⁹ عائشة غطاس: المرجع السابق, ص130.

العاصمة¹. وأيضاً زوايا مدارس والعناية بالمنكوبين وذوي الاحتياجات الخاصة². ومن موظفي هذه المؤسسة المفتي والقاضي الحنفيان، والوكيل الذي يعين من طرف الداى وخوجة الكاتب والصابيحي الذي يضبط الحسابات³، والشاوش الذي يسهر على تسهيل العمل فيها⁴.

رابعاً: مؤسسة أوقاف أهل الأندلس:

قامت هذه المؤسسة الوقفية بعد محنة الأندلسيين الفارين من بلدهم⁵، إلى المغرب العربي واستقروا في المدن الساحلية⁶. وحسب المؤرخين الأجانب، فإنها قد تأسست المركب الثقافي والتعليمي والديني المسمى بزواوية الأندلسيين ثم تكاثرت مشاريعهم الخيرية⁷، حتى بلغت حسب سجلات الأرشيف أواخر العهد العثماني 1809م، 142وقفاً⁸. كان يشرف على هذه الزاوية وكيل يدعى وكيل الأندلس يعرف عادة باسم النقيب⁹.

خامساً: مؤسسة بيت المال:

مؤسسة رسمية تجمع بين الجانب السياسي والخيري¹⁰، ويشرف عليها موظف سام يعرف بالبيت المالجي، يساعده قاضي يلقب بالوكيل. ويتولى شؤون التسجيل في هذه المؤسسة موثقان يعرفان بالعدول، ونظراً لأهمية هذه المؤسسة فإن المشرف عليها كان يتمتع بصلاحيات متزايدة والاستقلال في بيت المال¹¹.

¹ عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 130.

² طارق طراد علي مراد مبررات الاهتمام بالأملاك الوقفية في الجزائر من الاحتلال إلى الاستقلال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، جامعة خنشلة 2016م، ص 160.

³ عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 الجزائر 2007م، ص 260

⁴ ناصر الدين سعيدوني: الوقف في الجزائر، المرجع السابق، ص 39.

⁵ حنفي هلايلي: لمرجع السابق، ص 199

⁶ - مؤيد محمود حمد المشهداوي، سلوان رشيد رمضان أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م،

⁷ مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 5، ع 61، جامعة تكريت 2013م، ص 432.

⁸ زكية منزل غرابية المرجع السابق، ص 5.

⁹ - ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، دار البصائر الجديدة لنشر والتوزيع الجزائر 2013م، ص 56.

¹⁰ طارق طراد علي مراد مبررات الاهتمام بالأملاك الوقفية في الجزائر من الاحتلال إلى الاستقلال، مجلة العلوم

الاجتماعية و الإنسانية، العدد 29، جامعة خنشلة 2016، ص: 160

¹¹ علي العنتري: المرجع السابق، ص 30

كما كانت ترث الأملاك التي ليس لها وريث، أو تشرف على أموال اليتامى والغائبين، وتقوم بأعمال خيرية كدفن الموتى من الفقراء¹، وتوزيع الصدقات كل خميس على حوالي 200 فقير². وكانت تدفع مرتبات المدارس وتقديم المساعدات للطلبة وتشرف على إقامة المرافق العامة وتشيد الزوايا والمساجد.

وهذا الجدول لبعض المؤسسات الوقفية في الجزائر وأملاكها³:

المؤسسات الخيرية	عدد الأملاك الموقوفة عليها	عدد المساجد والزوايا والأضرحة التابعة لها	مدخولها السنوي	نفقات سنوية
سبل الخيرات	119بناية	/	16,000فرنك	14,583فرنك
أوقاف أهل الأندلس	40بناية	61مكانا دينيا	5,000فرنك	/
أملاك الحرمين	/	/	5,703فرنك	/

4

-

-6

- 7

8 -

،

¹ فارس مسدور كمال منصورى: التجربة الجزائرية في إدارة الأوقاف التاريخ والحاضر والمستقبل، مجلة الأوقاف . ع15، د.م.ن، 2008م، ص6.

² علي العنتري: المرجع السابق، ص 30 9 - احمد مريوش المرجع السابق، ص 57.

³ ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، دار البصائر الجديدة لنشر والتوزيع 2012م ، ص 137

الفصل الثالث

روافد الحركة العلمية في الجزائر أثناء

العهد العثماني

- الاجازات العلمية
- الرحلات العلمية
- المجالس والمناظرات العلمية

الفصل الثالث: روافد الحركة العلمية في الجزائر أثناء العهد العثماني.

ان الازدهار الحضاري والحياة الثقافية العلمية لأي أمة يرتكز أساسا على تقدم ورقي العلوم والفنون، والمتتبع لروافد الحركة العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830)، نجدها قد شهدت نهضة علمية وثقافية بفضل جهود علمائها وشيوخها ومجالسهم العلمية ورحلاتهم الداخلية والخارجية لطلب العلم، وهذا ما سنوضحه في هذا الفصل ليتراءى الى أذهاننا هذا السؤال، كيف أسهمت هذه الروافد في ازدهار الحركة العلمية؟

المبحث الأول: الاجازات العلمية.

أولا: تعريف الاجازة:

لغة: هي رأس مال كبير وجائز ان يقول فيها حدثني او أخبرني¹ والاجازة من جوز الجيم والواو والزاي، أصلان أحدهما قطع شيء وآخر وسط الشيء، أما وسط الشيء فيجوز كل شيء وسطه. والأصل الآخر جزت الموضع، أي سرت فيه. وأجزته خلفته وقطعته وأجزته نفذته.²

اصطلاحا: فهي الشهادة التي كانت تمنح لخريجي المدارس الشرعية ويطلق على الخريج في هذه الحالة مجاز وهي لفظة عربية معنى واصطلاحا.³

¹ شمس الدين ابن الخير محمد بن عبد الله السخاوي الشافعي: فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث، تح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمان الخضير ومحمد عبد الله بن فهد آل فهد، مج2، مكتبة دار المناهج للنشر والتوزيع، الرياض، 2005م، ص 484.

² أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م، ص 494.

³ سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص26.

وهي اذن الشيخ في الرواية عنه، اما باللفظة واما بخطه، وهي شهادة الكفاءة التي تؤهل حاملها لتدريس العلوم، وتخوله حق الرواية والتلقين على الصورة التي تلقاها بها، ويستحق بها لقب الشيخ في العلوم المجاز بها.

وتدرجت العادة أن لا تمنح الاجازة العلمية الا بعد القراءة على الشيخ المجيز وملازمته وهي وثيقة أعدت بعناية تذكر فيها سلسلة من الأسانيد للذين تلقى العلم على أيديهم على مدار التجيال.¹

ثانيا: أنواع الاجازات العلمية.

أ- الاجازة بالرواية: وهي ضرورة لأنه قد يموت الرواة وتفقد الحفاظ والوعاء فيحتاج الى بقاء الاسناد وطريق الايجاز، فالإجازة فيها نفع عظيم ووفر جسيم، اذ المقصود إحكام السنن المروية في الأحكام الشرعية والأخبار والأثار، سواء كان بالسماع أو القراءة أو المناولة او الاجازة.²

وتنقسم الاجازة بالرواية الى الاجازة الخاصة، وهي فيما نص عليه ، والاجازة العامة فيها لم يعنيه،³ والاجازة بالمعدوم.⁴

ب- الإجازة التعليمية: لا يمكن للطالب تحصيل أي نوع من الاجازات التعليمية الا بعد القراءة على الشيخ أو السماع منه. وهي تنقسم الى ثلاث أقسام هي: إجازة

¹ أحمد قرود: الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 11هـ/17م، من خلال ثلاثة نماذج، أحمد المقرئ، عيسى الثعالبي، يحيى الشاوي النائلي، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر (2)، 2009-2010م، ص104.

² عبد الله شعبان علي: اختلافات المحدثين والفقهاء في الحكم على الحديث، دار الحديث للطبع ونشر والتوزيع، القاهرة، 1990م، ص 243.

³ أبو العباس الغبريني أحمد بم أحمد عبد الله: عنوان الدراسة فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، ط2، منشورات دار الأفق الجديدة، بيروت، لبنان، 1979م، ص 263.

⁴ لزغم فوزية: الاجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518-1830م، الجزائر، 2009م، ص ص25-26.

القراءة، حيث كان الأستاذ يكتب للطالب ما يفيد بأنه أتم عليه قراءة الكتاب معين أو الكتب المعينة.¹

إجازة السماع، وهي مكتوب في آخر الكتاب المقروء، أو في مقدمته تنص على ان الكتاب قد سمعه على مصنفه، وكثيرا ما تسمى السماعات، وهي في الحقيقة صورة من صور التي عرفها العلماء القدامى عن الشهادات العلمية التي تمنح اليوم، والفرق بين السماعات والشهادات أن الأولى شهادات فردية تثبت عند سماع كتاب واحد وأن الثانية تمنح لمجموعة من الدروس يقرأها الطالب، بصرف نظر عن شروط منح السماعات والشهادات.² أما الاجازة بالقرآن الكريم فهي تتميز بما يقدمه من امتحان طويل الأمد، صعب التحضير، لينال الطالب إجازة استاذة مكتوبة.³

ج- إجازة التصدير: فقد كان بعض الشيوخ يأذنون لتلامذتهم في تولي بعض المناصب العلمية والدينية⁴ لاستحقاقهم الانتصاب لتدريس ومشاء له⁵ وتتضمن الاجازة بالفتوى والتدريس وقد جرت العادة أنه اذا تأهل بعض أهل العلم للفتوى والتدريس، يأذن له شيخه في ذلك، ويحرر له وثيقة يشهد له فيها بتحصيله العلوم المعينة، بالإضافة الى الاجازة بالحفظ.

د- إجازة بالتأليف: اعتاد بعض العلماء على عرض مؤلفاتهم وقصائدهم التي أجادوا فيها على مشايخ العصر فيكتب لهم أهل تلك الصناعة بالتفريط والمدح.⁶

¹ لزغم فوزية : المرجع السابق، ص34.

² صلاح الدين منجد: اجازات السماع في المخطوطات القديمة، مجلة معهد المخطوطات العربية الصادرة عن جامعة الدول العربية، مطبعة شركة المساهمة المصرية، 1955م، ص 232.

³ محمد المنوني: ورقات عن حضارة المرينيين، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2000م، ص 279.

⁴ لزغم فوزية: المرجع السابق، ص 45.

⁵ محمد المنوني: المرجع السابق، ص 279.

⁶ لزغم فوزية: المرجع السابق، ص 53.

هناك ثلاثة أصناف من الاجازة في الجزائر خلال الفترة العثمانية: إجازة الجزائريين للجزائريين، وإجازة الجزائريين لغيرهم، وإجازة علماء المسلمين لعلماء الجزائر.¹

ثالثا: أهم الاجازات العلمية المتبادلة بين علماء المغاربة.

دأب علماء الجزائر أثناء العهد العثماني على حركة مستمرة داخل البلاد وخارجها، ففي داخل البلاد كانت هذه الفئة تنتقل بين الحواضر الكبرى لتدريس وأخذ الاجازات، كما عرفت حركة العلماء خارج البلاد صدى كبير خاصة نحو المغرب والمشرق العربي.

ونجد أبو سالم العياشي في كتابه "الرحلة العياشية" يشير ان تبادل الاجازات أدى الى اختلاط الأجناس وتمازج الثقافات، خاصة عند مجاورة العلماء والفقهاء في الحرمين الشريفين.²

من أهم الاجازات العلمية المتبادلة بين العلماء الجزائر وعلماء بلدان المغرب والمشرق العربي ونذكر منهم:

- ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي إجازته لصاحب: "الزهرة الوردية في الفتاوى الأجهوية" وفي ربيع الأول لسنة 1045 اجتمع شيخ أهل المغرب سيدي الشيخ بن محمد عبد الكريم بن محمد القسنطيني بعد رجوعه من الحج التمس أن يذكر له اسناده في الحديث والفقہ والاجازة فيها وغيرهما، وقد أشار البوعبدلي أنه كانت له إجازة أخرى في مصنفاته.

- إجازة أبو سالم العياشي من طرق الشيخ زين العابدين الطبري، فقد لقن وأجاز له الخرق الثلاث: القادرية والسهر وردية والكبروية، وقد كان أجازته قبل ذلك³

¹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص41.

² أبو سالم العياشي: الرحلة العياشية (1661-1663م)، تح: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ط1، دار السويدية،

الامارات العربية، 2006م، ص27.

³ نفسه، ص28.

- إجازة أحمد الزروق البوني للورثاني صاحب الرحلة، وإجازة أحمد بن قاسم البوني لابنه الزروق البوني الذي أشركه فيها مع محمد بن علي الجعفري القسنطيني.¹
- إجازة الشيخ محمد المقري لمصطفى بن رمضان العنابي الحنفي، 1676م فقد درس على يد مصطفى بن العنابي عدة فنون وعلوم مثل الفقه والتأليف.²
- إجازة ابن الفكون القسنطيني الوحيدة لتلميذه الشيخ أبو الحسن علي بن عثمان الشريف 1618.³

إجازة الجزائريين لغيرهم وإجازات العلماء المسلمين لعلماء الجزائر:

أولاً: الإجازات التي قدمها أحمد المقري: إجازته للشيخ أحمد بن القاضي عثمان الدين العجمي المصري (1033هـ / 1623م)⁴ إضافة إلى إجازته للشيخ المحاسني الدمشقي.⁵ الذي كان من العلماء المنبهرين بعلوم الشيخ المقري فقد منحه إجازة تضميه من 44 بيتاً في (1037هـ / 1628م)⁶

- إجازته لخطيب مسجد الحرام تاج الدين الملكي.⁷

ثانياً: الإجازات التي قدمها عيسى الثعالبي: أجاز عيسى الثعالبي محمد الشيلي الحضرمي التقيا بمكة المكرمة ولازمه ملازمة الظل، وقرأ عليه معظم علومه كالحديث والنحو والتفسير والصرف، وأخذ عنه الفقه وأصوله على المذهب المالكي، ثم حضى بإجازته ليروي عنه كل

¹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2، المرجع السابق، ص ص 41-43.

² فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 92.

³ عبد الكريم فكون: المصدر السابق، ص 207.

⁴ أحمد قرود: المرجع السابق، ص 105

⁵ محمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقي الحنفي، درس على علماء دمشق والجزائر والروم، تولى الخطابة والإمامة والتدريس ينظر: أحمد المقري: نفح الطيب ج2، المصدر السابق، ص 437.

⁶ أحمد قرود: المرجع السابق: ص 108.

⁷ نفسه، ص 110.

مروياته على الشرط المعترف على أصحاب الأثر. الى جانب هذه الاجازة كان الشيخ الشلي قد أخذ الطريقة على الشيخ الثعالبي بمكة ولقنه الذكر وسمع منه الحديث المسلسل بالأولوية.¹

أجاز عيسى الثعالبي، كذلك عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى البوحسني المغربي بعدما التقيا في بيت الله الحرام، وقرأ عليه منظومة اضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة،² بالإضافة الى ان الثعالبي أجاز محمد بن عبد القادر الفاسي الذي التقاه بمكة المكرمة.³ كما أجاز محمد بن محمد العيثاوي الدمشقي، كما أنه أجاز إبراهيم بن حامد القاكي بحديث الرحمة المسلسل والضيافة والمصافحة والمشابكة.⁴

ثالثا: الاجازات التي قدمها يحي الشاوي النائي الملياني: أجاز يحي الشاوي عدة من علماء المسلمين منهم: اجازته لشيخ تقي الدين الحصري الشامي⁵، كما أجاز شيخ محمد الأمين المحبي الشامي⁶، كما أجاز أيضا العالم الشيخ عبد الملك العصامي الذي التقى بالشاوي في حج 1684 فقرأ عليه من السنوسية في علم العقائد، وأجازه بمروياته مما جاء في كلام العصامي عن شيخه "قرأت عليه ليالي الموسم آخر حجة، متن السنوسية في علم العقائد."⁷

¹ أحمد قرود: المرجع السابق، ص 147.

² أبو عبد الله محمد ب ابي بكر الصديق: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح: محمد إبراهيم الكتاني، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1981م، ص 160.

³ محمد بن طيب القادري: نشر المثاني لأهل قرن الحادي عشر والثاني، تح، محمد حجي، أحمد توفيق، ج3، مكتبة الطالب لنشر والتوزيع الرياض، 1986. ص 151.

⁴ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2، المرجع السابق، ص 57.

⁵ نفسه، ص 50.

⁶ محمد أمين المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج4، دار الصادر، بيروت، لبنان" د.ت.ن"، ص 487.

⁷ أحمد قرود: المرجع السابق، ص 184.

رابعاً: الاجازات التي تحصل عليها أحمد المقرئ: مكث المقرئ في المغرب الأقصى "فاس ومراكش" 21 شهرا والتقى هناك بـ 34 عالما وتحصل هناك على 5 اجازات أهمها: إجازة الوزير الأديب عبد العزيز القشتالي بمراكش في جميع نضمه ونثره.

واجازه ابن القاضي بجميع تأليفه وماله من منظوم ومنثور، فقد أجازته بعد قراءته عليه كتاب أبو القاسم الحوفي في فرائض وتلخيص ابن البناء، وصحيح البخاري والموطأ الامام مالك وحديث الرحمة المسلسل بالأولوية.¹

إجازة أحمد ابي القاسم التادلي لأحمد المقرئ،² ضف الى ذلك إجازة أبو العباس أحمد بابا التتبتكي السوداني لأحمد مقرئ، قال بابا التتبتكي أجزت الفقيه الحافظ: أبي العباس أحمد بن محمد المقرئ، في هذه الاجازة جميع التأليف المتقدمة وزاد الحواشي علي خليل، وجلب النعم ودفع النقم في مجانية الظلمة نوي الظلم، وجزء في تكفير الكبائر بالأعمال الصالحة.³

خامساً: الاجازات التي تحصل عليها ابن حمادوش: أجاز الشيخ محمد بن عبد السلام بناني الفاسي ابن حمادوش في القرويين فتقدم اليه باستدعاء نظمي في 12 بيتاً.⁴ وأيضا أجازته الشيخ أحمد الورززي في المغرب لابن حمادوش حيث قال أجزته بكل حمت لي روايته من جملة ما في فهرسة الامام ابن غازي المكناسي ثم الفاسي...⁵

إجازة الشيخ إبراهيم اللقاني للعلماء الجزائريين الذي تلقوا عليه العلم مثل: علي بن مبارك القليعي، وسعيد قدورة وسحنون ورفيق سيدي علي البهلول.⁶

¹ فوزية لزغم: المرجع السابق، ص ص 184-186.

² أحمد المقرئ: المصدر السابق، ص 300.

³ نفسه، ص ص 304-305.

⁴ فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 238.

⁵ فاطمة مقدم: الخصائص السردية في رحلة ابن حمادوش الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2010-2011م، ص 58.

⁶ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2، المرجع السابق، ص 50.

المبحث الثاني: الرحلات العلمية.

أولاً: تعريف الرحلة:

لغة: جاء في لسان العرب رحل الرجل اذا سار، ورجل رحول، وقوم رحل، أي مرتحلون كثيراً، ورجل رحال عالم بذلك جيد له.¹

اصطلاحاً: هي انتقال واحد او جماعة او أمة أو قبيلة من مكان الى آخر، لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة²، إذن فالرحلة هي حركة ومخالطة للناس والأقوام وتعرف على المناطق ووصف الثقافات الإنسانية ورصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع ما في زمن معين،³ وتبرز قيمة الرحلات كمصدر لوصف الثقافات الإنسانية ورصد لبعض جوانب الحياة، لذا كانت للرحلات قيمة تعليمية، من حيث أنها أكثر المدارس تثقيف للناس.⁴

كما ساهم علماء الجزائر في آداب الرحلات، حيث تعددت وتنوعت رحلاتهم، اما داخل البلاد من منطقة لأخرى لطلب العلم، أو للهروب من وضع معين، أو قيام برحلة خارج البلاد، والتي كان لهما مدى كبير في التواصل الثقافي والعلمي بين البلدان والمغاربة،⁵ تنوعت وتعددت أنواع الرحلة، والتي كانت مقسمة الى رحلة استطلاعية سفيرية أو حجازية

¹ محمد بن سعود بن عبد الله الحمد: موسوعة الرحلات العربية والمعربة المخطوطة والمطبوعة ، ط1 دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2007م، ص 10.

² أماني بنت سعيد الحربي : مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة في القرنين السابع والثامن هجريين، رسالة مقدمة لنيل رسالة الماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا التاريخية، جامعة أم القرى، السعودية 2015م، ص23.

³ عبد القادر خليفي: الرحلات بين المغرب والمشرق وقيمتها التاريخية، مجلة المواقف للدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ، ع4، الجزائر، منشورات جامعة معسكر، 2009م، ص 109.

⁴ حسين محمد فهيم: أدب الرحلات، عالم المعرفة، الكويت، 1989م، ص15.

⁵ أبو القاسم سعد الله: تجارب في أدب الرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983م، ص 203.

علمية أو زيارية والغرض من العملية الاستزادة من العلم والتعلم، لقاء العلماء مشرقا ومغربا، والاطلاع على الكتب والمكتبات، وأحيانا ممارسة التجارة وأداء فريضة الحج.¹

ثانيا: أهم الرحلات العلمية التي قام بها علماء الجزائر في العهد العثماني:

1- رحلة ابن حمادوش: هو عبد الرزاق بن محمد بن أحمد المعروف بابن حمادوش الجزائري ولد بالجزائر حوالي 1695م، من أسرة متوسطة الحال تلقى تعليمه بمسقط رأسه وتلمذ خاصة على يد الشيخين محمد بن ميمون ومحمد كنجل،² بدأ يجوب العالم الإسلامي في عمر عشرين سنة، وأسرته كانت تمتهن الدباغة³ ينفرد ابن حمادوش عن معاصريه بالتخصص العلمي زعم ذلك لم ينقطع عن التيار عصره فكان من المهتمين بالفقه والتصوف والتاريخ وحب السفر...⁴

ومعلوم ان ابن حمادوش قام بعدة أسفار تعرف فيها على بعض بلاد المغرب والمشرق فقد أدى فريضة الحج مرتين سنتي (1130هـ و 1161هـ / 1717-1748م) انتقل الى المغرب الأقصى مرتين على الأقل (1145-1157هـ / 1732-1748) اشتهر ابن حمادوش برحلته المعروفة بـ "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال" انفردت عن غيرها من الرحلات الرحالة المغاربة لكونها خاصة بالمغرب دون المشرق، ما جعلها مصدرا لتعرف على الحياة الاجتماعية والثقافية للجزائر والمغرب في القرن 18م⁵ وقد تألفت هذه

¹ ليلي غويني: التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازية الجزائرية، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 2010م، ص 20.

² ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي و الجغرافي للمغرب الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م، ص 432.

³ عبد الرزاق ابن حمادوش: لسان المقال في نبأ عن النسب والحسب والحال (رحلة ابن حمادوش الجزائري) تح: أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2007م، ص 9.

⁴ ليلي غويني: المرجع السابق، ص 214.

⁵ ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 433-434.

الرحلة من 3 أجزاء تم العثور على الجزء الثاني منها فقط وقام بتحقيقه الأستاذ أبو القاسم سعد الله.¹

وهي عبارة عن رحلة لطلب العلم والتجارة من مدينة الجزائر الى تطوان ومكناس وفاس² وتوفي في حوالي تسعين سنة من عمره في مكان وتاريخ مجهولين.³

2- رحلة أبو راس الناصري: هو محمد أبو راس الناصر الجليلي المعسكري الجزائري، له مؤلفات في الفقه والأدب والتاريخ والانساب وغير ذلك، قام برحلات عدة نحو فاس وتونس ومصر وقسنطينة والشام والحجاز⁴، وكان مدرسا مفتيا حتى سمي بالحافظ، وتوفي رحمه الله سنة 1238، بعمر التسعين سنة ودفن بمعسكر⁵، أدى فريضة الحج مرتين والتي التقى فيها بعلماء الوهابية وتناظر معهم وقد تضمنت رحلاته الى المشرق العربي في مرحلتين، مرحلة الأولى كانت سنة 1791، والمرحلة الثانية سنة 1812.⁶

يعتبر كتاب الرحلة "فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته" من أهم الكتب لأبي راس، حيث يقدم لنا حياته بقلمه، وقسم رحلته الى خمسة أبواب تكلم عن نشأته وسبب اختياره لعنوان الرحلة في الباب الأول سماه "ابتداء أمري" وتحدث عن أساتذته وشيوخه في

¹ ليلي غويني: المرجع السابق، ص 46.

² أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2، المرجع السابق، ص 384.

³ عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري: المصدر السابق، ص 09.

⁴ عبد الحي عبد الكبير الكتاني: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، اعتناء: أحسان عبدلين ط2، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ص 151.

⁵ أبو القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة ببيرو فونتان الشرقية، الجزائر 1906م، ص 333.

⁶ عبد القادر بكاري: الرحلة ودورها في التدوين التاريخي الجزائري رحلة أبو راس الناصري أنموذجا، مجلة العصور، ع19-20، الجزائر، 2015م، ص 213.

الباب الثاني الذي سماه "في ذكر أشياخي النافضين عني أوساخي شريعة، وحقيقة، وقرآنا، وطريقة".¹

أما الباب الثالث تحدث عن لقاءاته بعلماء المغرب والمشرق وما سئل عنه من المسائل العلمية واجابته عليها أوردها في الباب الرابع، وأخيرا الباب الخامس يذكر مؤلفاته.²

3-رحلة الورثلاني (1123-1193هـ / 1713-1779م):³ هو الحسين بن محمد

السعيد الورثلاني ينسب الى قبيلة أنو بجوار قرية بني ورثلان نشأ وتعلم بمسقط رأسه بزواوية أبيه ببني ورثلان حضي بتربية جعلت منه عالما من أعلام المسلمين.⁴

اشتهر الورثلاني برحلته الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والاعبار، وهي رحلة حجازية تضمنت العديد من الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد جمعت رحلته بين التحصيل العلمي وأداء فريضة الحد عدة مرات الأولى سنة (1153هـ / 1740م) وثانية عام (1165هـ / 1752م)، أما الثالثة كانت سنة (1179هـ / 1765) وأتيحت له فرصة أن يتعرف على علماء الأقطار العربية ومنه ذاع صيته في المغرب والمشرق.⁵

وانطلقت رحلته من الجبل المنقوب "ايرزويفلان" بمنطقة الورثلاني حيث زار طرابلس ومصر والحجاز وتونس هذه الأخيرة زار فيها جامع الزيتونة وجالس علمائه.⁶

¹ليلي غويني: المرجع السابق، ص 44.

²محمد أبو راس الناصري، فتح الاله وسنته في تحدث بفضل ربي ونعمته، تح: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 5.

³ يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 44.

⁴حسين بن محمد الورثلاني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار "الرحلة الورثلانية"، ط1، ج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006، ص ص15-16.

⁵ليلي غويني: المرجع السابق، ص 36.

⁶حسام صورية: العلاقات بين اياالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012-2013م، ص 125.

وقد تحدث عن الكثير من الشخصيات التي التقى بها، ففي طرابلس التقى بالمفتي محمد بن مساهل والتقى بالمخيلي والبصري.....¹ الخ توفي رحمه الله سنة (1193هـ / 1779م)²

4-رحلة العياشي (1090هـ / 1679م): هو أبو سالم عبد الله بن محمد بن ابي بكر العياشي من قبيلة آيت عياش قرب تافيلالت تربي على يد أسرة علمية، كثرت انتاجاته العلمية في التدريس والتأليف وحتى الرحلات العلمية³، حج ثلاث مرات، الأولى سنة (1059هـ / 1649م) والثانية سنة (1064هـ / 1653م) والثالثة سنة (1072هـ / 1661م) والتقى هناك بشيخه أبا المهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري المغربي⁴.

تميزت رحلته بالمسار الجغرافي الهام،⁵ فقد انطلقت سنة (1072هـ / 1661) من سجلماسة⁶ من أرض المغرب لتصل الى القاهرة مروراً بكل من الجزائر وتونس وطرابلس قبل أن تأخذ وجهتها المحددة وهدفها المقدس مكة المكرمة والمدينة المنورة.

تعرف رحلة العياشي "ديوان علم الأدب وسجل تاريخ وأخبار وأثار"⁷ بالرحلة الكبرى الموسومة بماء الموائد وله رحلة تعرف برحلة الصغرى بعنوان "التعريف والايجار ببعض ما تدعو الظروف اليه في طريق الحجاز"⁸ وجاء في رحلته هذه وصف دقيق لطريق الحج

¹ عبد الهادي التازي: رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، مر: عباس صالح طاش كندي، مؤسسة الفرقان للتراث، الرياض، 2005م، ص 379.

² أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2، المرجع السابق، ص 394.

³ مولاي بلحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص64.

⁴ عبد الهادي التازي: المرجع السابق، ص202.

⁵ ينظر الملحق رقم (05) ص 102.

⁶ كانت تقع على ضفة وادي زير على مسافة قريبة من تافالالت، قيل أنها أسست سنة 787هـ وحاصرها المرابطون واضمحلنت سنة 1362م، كتاب مولاي بلحميسي: المرجع السابق، ص 65.

⁷ عبد الله بن محمد العياشي: المصدر السابق، ص 12-13.

⁸ عبد الهادي التازي: المرجع السابق، ص 200.

المغربي ومعطاته ومنازله،¹ وعرضا شاملا لكل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأفكار والمعتقدات الدينية². ومن أبرز العلماء الذين التقى بهم عبد القادر غصين وعلماء القدس مثل القاضي محمد النفاتي وعالم شهاب الدين الحنفي³.

5-رحلة علي بن محمد التمقروني: ولد سنة 1534 نشأ في بيت علم وصلاح وعاش

في كنف والده الشيخ محمد البكري وتعلم في زاوية وأخذ عن المشايخ بمنطقة درعة

ثم تصدى للتدريس في الزاوية⁴.

قام برحلة مغادرا تمكروت مارا بسلمجاسة في 22 مارس 1589، ثم فاس في 6 ماي

1589، وتوجه ال تطوان واستمرت الرحلة الى أن أحط الرجال في عدة موانئ ومراسي

منها: بادس، هينين، وهران، مستغانم، شرشال، دلس، بجاية، جيجل، مرسى القصب، القل،

وبونة، وعشرات الأمكنة الأخرى، وقضى بالجزائر 20 يوما واستمرت الرحلة الى تونس

وسوسة وقابس ومنها الى ليبيا في 6 أكتوبر 1589 وصولا الى ميناء القسطنطينية يوم 25

نوفمبر 1589 وغادرها متجها نحو الجزائر 1590 ومنها رجع الى تطوان ثم مراكش

وتمكروت ينتهي مسار الرحلة السفارية⁵.

توفي الشيخ التمقروتي شارح الخليل مؤلف العاقل وغيره في العام الثاني من العشرة السادسة

سنة 1594، ودفن بمراكش⁶.

¹ ناصر الدين سعيدوني: من التراث، المرجع السابق، ص 377.

² عبد الله بن محمد العياشي: المصدر السابق، ص 7.

³ ناصر الدين سعيدوني: من التراث، المرجع السابق، ص 377.

⁴ علي بن محمد التمقروتي: النفحة المسكية في السفارة التركية، تح: محمد الصالحي، ط1، دار الفارس لنشر والتوزيع،

المغرب، 2007م، ص ص 5-6.

⁵ نفسه، ص ص 14-23-24.

⁶ محمد الطيب القادري: المصدر السابق، ص 11.

6-رحلة ابن عمار (1119 - 1205 / 1707 - 1797): يعد ابن عمار من أهم العلماء الجزائريين في عمره، فهو فقيه وعالم محدث ومؤرخ وأديب ورحالة،¹ أدى فريضة الحج (1166هـ / 1751م) وجاور الحرمين الشريفين لمدة 12 سنة وفي سنة (1205هـ / 1796م) رحل من تونس الى المشرق والقاهرة² ومن أعماله الرحلية "تحلة اللبيب بأخبار الرحلة للحبيب"³ والتي قسمها الى ثلاث أقسام: القسم الأول بعنوان المقدمة يجمع فيه بين الأشعار والنوادر والأخبار المتفرقة والعلماء والذي بلغ عدد صفحاته 254 صفحة وهذا هو القسم المتوفر⁴، والقسم الثاني سماه "الفرض المقصود" والقسم الثالث سماه الخاتمة وهما مفقودان.⁵

¹ عيسى بخيتي: أدب الرحلة الجزائري الحديث "سياق النص وخطاب الأنساق"، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2015-2016م، ص 33.

² أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج 2، المرجع السابق، ص 228.

³ عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980م، ص 97.

⁴ أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1996م، ص 183.

⁵ عبد الهادي التازي: المرجع السابق، ص 395.

المبحث الثالث: المجالس والمناظرات العلمية.

تعد المجالس والمناظرات مظهرا من مظاهر اثراء حركة التواصل الفكري، واحد الأنشطة المهمة في العلم الإسلامي، ونتيجة اتساع دائرة المناقشات وكثرة الاختلافات بين الناس حول المسائل المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأصبحت تمثل التطور العلمي في العهد العثماني.

كانت تقام هذه المجالس في المساجد والزوايا وفي بيوت الفقهاء، ومجالس الاعيان، وكان العلماء يتبادلون وجهات النظر في مسائل عديدة التي تهم الامة الإسلامية، وكانت المناظرات تتيح فرصة التعرف على عدد كبير من كبار الفقهاء والأدباء والمفكرين، واشهر العلماء احمد بن عمار وابن ميمون، كما يمكن تسليط الضوء على هذا الصنف من المناظرات من خلال ذكر مشاركة أبو راس الناصري الذي حضر المجالس العلمية بجامع الأعظم، وتناقش مع عالم الجزائر الحاج محمد ابن الشاهد حول تفسير قوله تعالى "أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم".¹

كما حضر مناظرة بمجلس علماء الجزائر يوم الخميس 1799 وعمل حول قضية "القهوة" و"الدخان" و"عما يسف منه أو يشم فتوى تحريم أو تحليل، واختلف الناس فيه الا أن أبو راس أجيب على ذلك اجتهادا بأقوال العلماء،² أما في مسجد تلمسان طرحت علي مسائل حول كلمة "رشد" أنفتح شينه أم تكسر في قول رسول الله "من يطع الله ورسوله فقد رشد" واستشهد برأي العلامة ابن رشيد الفهري... صاحب الرحلة بفتح الشين.³

¹ سورة الفاتحة الآية 7.

² أبو راس الناصري: فتح الاله، المصدر السابق، ص 96.

³ نفسه، ص 97.

كما سئل في تونس بالمجلس الزيتوني، عن انتقال من مذهب الى مذهب، ومن انتقل للاجتهد، ومن كان يفتي بالمذاهب الأربعة، وممن قلد غير الأربعة رضي الله عنهم.¹

كما كان لأبو راس الناصري حضور في المجالس الخاصة منها مجلس حاكم البلاد حيث دعاه حمودة باشا باي تونس الى مجلسه الخاص، فجالسه وأكرمه ثم سأل عن "قصر الأجم" وطلب منه تفسيرات على أصل تسمية قسنطينة والقيروان، وقضايا تتعلق بمدن افريقيا وبرقة.²

وكان له حضور في مجالس عديدة منها مع القاضي محمد المحجوب،³ وبينه وبين صالح الكواش،⁴ ومع إبراهيم الرياحي والتي كانت مميزة عن سابقتها، حيث مدح الرياحي أعمال الناصري.⁵

كما كان لعبد الكريم الفكون حضور في مناقشة بعض المسائل الفقهية مع أبي زكريا يحي بن محمد بن محجوبة.⁶

كما قرأ الفكون على شيخه محمد التواتي المغربي المرادي وعقائد السنوسي وكان التواتي معجبا بتلميذه الفكون وبمجالسه معه.⁷

¹ ابو راس الناصري: المصدر السابق، ص 155.

² نفسه، ص 115.

³ هو عمر ابن الشيخ قاسم محجوب شريف المسكاني التونسي، كان فيها أدبيا تولى التدريب، وتقلد اماما ثالثا بجامع الزيتونة مع الشيخ الطويبي، وتولى القضاء توفي في محرم في جبل المنار، وله رسائل الرد علي محمد بن عبد الوهاب للمزيد ينظر الى محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1985م، ص ص 251-250.

⁴ ابو راس الناصري: الاله، المصدر السابق، ص 109.

⁵ نفسه، ص 110.

⁶ عبد الكريم فكون: المصدر السابق، ص 67.

⁷ أبو القاسم سعد الله: سيخ الإسلام "عبد الكريم فكون"، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، م1986، ص 61.

- المناظرة كانت بين يحيى الشاوي وعبد الله العياشي، حول مسألة تتعلق بأراء نور الدين الكوراني في المدينة المنورة، رغم أن الشاوي درس عند الكوراني لآكن كان ضده في آراءه.¹
- المناظرة بين أبي العباس المقري ومحمد الحاج الولاوي، لما نزل مصر وتناقش معه حول مسائل فقهية.²
- مناظرة بين الأمام الونشريسي والقاضي الورياكلي الذي طالب بالحصول على مرتبه كله من مدرسة الرخام مع أنه لم يدرس بها الى ثلاثة أشهد ما أدى الى صراع بين علماء فاس وتلمسان، وانتصر علماء كل بلدة لشيخهم.³
- كما كانت هناك مناظرة بين عبد الرحمان بن محمد التلمساني في بابن الوقاد وأبو زيد أبي مهدي السكتاني وقد كان بينهم مراجعات ومسائل حول أرض تارودانت هل يصح تملكها أم لا؟⁴

¹ محمد بن احمد الحضيكي: طبقات الحضيكي، تق وتح: احمد بومزقو، ط1، ج1، الدار البيضاء، الرباط، 2006م، ص 398-399، ص 135-136.

² ابو القاسم الزباني: الترجمانة الكبرى في اخبار المعمورة برا وبحرا، تح وتع: عبد الكريم البيلالي، دار المعرفة، الرباط، 1991م، ص100.

³ عبد الهادي التازي: جامع القرويين "المسجد والجامعة بمدينة فاس"، مج2، ط2، دار المعرفة للنشر، المغرب، 2000م، ص441.

⁴ محمد بن احمد الحضيكي: المصدر السابق، ص 398-399.

الخاتمة

الخاتمة:

اسفرت دراستنا لموضوع مناهج التعليم ومراحله في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م) عن جملة من النتائج المهمة نلخصها فيما يلي:

- يعد التعليم من المراحل الأساسية الهامة التي تدفع عجلة الحركة الفكرية نحو التقدم والتطور والازدهار، حيث اخذ التعليم في الجزائر العثمانية طابعا محوريا في بث الإشعاع العلمي داخل المجتمع.
- التعليم كان منتشرا على نطاق واسع، الا أنه بقي تقليديا لم يتعدى مستوى التعليم الابتدائي. نتيجة عدم اهتمام السلطة به ورفض التجديد واستخدام العقل كل هذا جعل الجزائر تفتقر لمعهد عالي يضاهي المعاهد الإسلامية الكبرى كالأزهر والزيتونة وغيرها وهذا ما جعل مستوى التعليم العالي في الجزائر يكاد يكون منعدما.
- اعتمد التعليم على مناهج تقليدية من حيث المنهج وطرق وأساليب التعليم الا أنه استطاع ان يغطي المراحل الثلاث، حيث انحصر التعليم الابتدائي في الكتاتيب القرآنية، أما التعليم الثانوي كان في الزوايا والمساجد الكبرى والمدارس ونظرا لعدم وجود معاهد عليا في الجزائر انتقل طلبة العلم إلى الجامعات والمعاهد الإسلامية للاستزادة بالعلم والمعرفة والحصول على الإجازات.
- كان التلميذ والطالب حلقة مهمة في الحركة التعليمية الى جانب المؤدب والأستاذ الذي كان له دورا في تأطير المؤسسات التعليمية من خلال تنظيم ساعات التدريس وبرنامج المواد المدروسة وتحديد اوقات الامتحانات وأيام العطل، وضبط سن معين للتلاميذ والطلبة.

خاتمة

- لم تحظى المرأة بالتعليم في الجزائر العثمانية مقارنة بالذكور وأشارت بعض المصادر الى استثناءات من الأسر العلمية التي اهتمت بتدريس بناتها كأسرة بلحميسي بمدينة مازونة.
- كان تعليم في الجزائر تقليديا خالي نوعا ما من التجديد بالرغم من أنه كانت له مناهج تسير وفقها المؤسسات التعليمية في الابتدائي والثانوي والعالى.
- رغم بساطة المنهج التعليمي الذي اعتمد على الحفظ والتلقين، إلا أنه أدى الى تنشيط الحركة التعليمية التي أثمرت عدد هائلا من الطلبة والعلماء والمؤلفات.
- ما لاحظناه على المنهج التعليمي في الجزائر خلال العهد العثماني أنه يركز على العلوم العقلية فقط.
- تنوعت طرق وأساليب التدريس في الجزائر العثمانية حسب كل طور، كانت ميزة دروس التعليم الابتدائي طريقة الإلقاء والحفظ وكتابة سور من القرآن الكريم وتعليم الخط بينما ميزة التعليم الثانوي والعالى هي الشرح والإملاء وطريقة السؤال والجواب.
- انحصرت المواد المدروسة في الأطوار الثلاثة بتدريس العلوم النقلية أما تدريسهم للعلوم العقلية كان قليلا.
- ساهمت حركة العلماء داخل الجزائر وخارجها بشكل واضح في رسم ملامح التواصل الثقافي العلمي، ومثلت الرحلات العلمية مجالا خصبا من خلال تبادل المعارف والكتب وتعتبر كتب الرحلة مصدرا هاما لا يمكن الاستغناء عنها.
- ساهمت الاجازات العلمية المتبادلة في ثراء التواصل الثقافي المعرفي حيث أجاز علماء الجزائر المغاربة من تونس والمغرب، كما أجاز المغاربة والمشاركة علماء الجزائر.

خاتمة

- شكلت المناظرات والمجالس العلمية فضاء واسع بين مشايخ وعلماء الجزائر والمغاربة والتونسيين والمشاركة في مناقشة مختلف المسائل العلمية والفقهية وما نلاحظه عدم تعمق هذه المجالس وانما كانت مجالا للتعرف على علماء العالم الإسلامي وحضور دروسهم وتبادل الشهادات وتقديم الاجازات.

المراجع

. القرآن الكريم .

قائمة المصادر والمراجع:

. المصادر:

- ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية تلمسان، تح: هاني السلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 2001م.
- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م.
- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد: المقدمة، ط1، ج1، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، "د.ت.ن".
- ابن سحنون محمد: آداب المعلمين، تح: حسن حسين عبد الوهاب، الشركة الوطنية التونسية لفنون الرسم، تونس، 1972م.
- ابن منظور: لسان العرب، دار البصائر، بيروت، مج12، "د.ت.ن".
- ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981م.
- أبو العباس الغبريني أحمد بم أحمد عبد الله: عنوان الدراسة فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، ط2، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1979م.
- أبو القاسم سعد الله: شيخ الإسلام "عبد الكريم فكون"، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، م1986.
- أبو القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة ببيرو فونتان الشرقية، الجزائر 1906م.

المراجع

- أبو سالم العياشي: الرحلة العياشية (1661-1663م), تح: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ط1، دار السويدي، الامارات العربية، 2006م.
- أبو عبد الله محمد ب ابي بكر الصديق : فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح: محمد إبراهيم الكتاني، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1981م.
- أبي العباس احمد المقري: رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد، الجزائر 2004م.
- أبي عبد الله محمد بن مريم التلمساني: البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد بن أبي شنب، ط1، مطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.
- أبي قاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف لرجال السلف، تح: خير الدين شطرة، ط1، ج1، دار كرداده، الجزائر، 2012م.
- أحمد البجائي: رسالة الغريب إلى الحبيب، تعل: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.
- أحمد الشريف الزهار: مذكرات نقيب أشرف الجزائر (1754-1830)، تق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
- احمد بن أبي جمعة المغراوي: جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تح: احمد جلولي بدوي ورايح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، " د.ت.ن".
- أحمد بن المبارك العطار: تاريخ بلد قسنطينة، تح: عبد الله حمادي، طبعة جديدة، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011م.
- أحمد بن محمد المقري: روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1983م

المراجع

- أحمد بن يحيى الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب، تح: محمد حجي، ج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.
- ايفو نتوران: المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة " المدارس والممارسات الطبية والدين 1830-1880م، تر: عبد الكريم أوزغلة، الجزائر، 2005م.
- بن سحنون الراشدي أحمد بن محمد بن علي: الثغر الجماني في ابتسام شعر الوهراني، تح وتق: المهدي بوعبدلي، ط1، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م
- الحسين بن محمد الورتيلاني: الرحلة الورتيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مج 2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص 611.
- الحسين بن محمد الورتيلاني: الرحلة الورتيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مج 1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص 102.
- حسين بن محمد الورتيلاني: نزهة الأنظار في فصل علم التاريخ والأخبار "الرحلة الورتيلانية"، ط1، ج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006.
- حمدان خوجة بن عثمان: المرأة، تح وتع: محمد العربي، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م
- الشريف يوسف بن عابد بن محمد الحسني الفاسي المغربي: رحلة ابن عابد الفاسي من المغرب الى حضر موت، تح و تع: ابراهيم السامرائي وعبد الله محمد الحبشي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1993م.
- شمس الدين ابن الخير محمد بن عبد الله السخاوي الشافعي: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمان الخضير ومحمد عبد الله بن فهد آل فهد، مج2، مكتبة دار المناهج للنشر والتوزيع، الرياض، 2005م.
- صالح بن عبد الله بن محمد العصيمي: تعظيم العلم، مقررات برنامج مهمات العلم في المسجد النبوي الشريف، ط1، الرياض، 2011م.

المراجع

- عبد الرزاق ابن حمادوش: لسان المقال في نبأ عن النسب والحسب والحال (رحلة ابن حمادوش الجزائري) تح: أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2007م
- عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تق وتتح: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1987م.
- عبد الهادي التازي: رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، مر: عباس صالح طاش كندي، مؤسسة الفرقان للتراث، الرياض، 2005م.
- علي بن محمد التمقروتي: النفحة المسكية في السفارة التركية، تح: محمد الصالحي، ط1، دار الفارس لنشر والتوزيع، المغرب، 2007م.
- محمد أبو راس الناصري الجزائري: فتح الإله ومنته بفضل ربي ونعمته، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- محمد أبو راس الناصري، فتح الاله وسنته في تحدث بفضل ربي ونعمته، تح: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
- محمد بن احمد الحضيكي: طبقات الحضيكي، تق وتتح: احمد بومزقو، ط1، ج1، الدار البيضاء، الرباط، 2006م، ص ص 398-399.
- محمد بن الحسين الورثيلاني: نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والخبار {الرحلة الورثيلانية} ، مطبعة ببيروفونتانا الشرقية، الجزائر.
- محمد بن طيب القادري: نشر المثاني لأهل قرن الحادي عشر والثاني، تح، محمد حجي، أحمد توفيق، ج3، مكتبة الطالب لنشر والتوزيع الرياض، 1986.
- محمد بن عبد الله الزركشي: إعلام المساجد بأحكام المساجد، تح: أبو الوفا مصطفى المراغي، ط4، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1996.
- الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب، تح: محمد حجي، ج2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1981م.

. مصادر اجنبية معربة:

- جون وولف: الجزائر وأوروبا 1500-1830م، تر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
- جيمس ليندر كاتكارث: مذكرات أسير الداوي كاتكارث قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.
- كورين شوفالييه: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541م)، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
- ليسور وويلد: رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تح وتر: محمد جيجلي، دار الأمة، الجزائر، 2001.
- وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تعل وتق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للجزائر، 1982م.

. المراجع:

- أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان " 1830-1855م"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م.
- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1996م.
- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، 1996م.
- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

المراجع

- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص ص333-335.
- أبو القاسم سعد الله: تجارب في أدب الرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983م.
- أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- أبو القاسم سعد الله: لوحة عن نظام التعليم في الجزائر في العهد العثماني، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830-1862م، 2011م.
- أحمد التيجاني: الكتابيات القرآنية بند رومة من 1900-1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.
- أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1356هـ.
- احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مج8، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
- بسام العسلي: الجزائر والحملات الصليبية 1547-1791م، دار النفائس، بيروت، 1890م.
- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
- جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900م، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
- حسين محمد فهيم: أدب الرحلات، عالم المعرفة، الكويت، 1989م.
- دباح عائشة: علوم في تاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2017-2018م

المراجع

- رقية شارف: الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال قرن 18 وبداية 19م" دراسة تحليلية نقدية"، ط1، دار الملكية، الجزائر، 2007م.
- صبيحة بخوش: وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا، ديوان المطبوعات، مج1، ع2، الجزائر، 30 جوان 2008.
- عبد الحفيظ بن دهيش: الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، ط1، النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 1986م.
- عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1900م، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
- عبد الحي أحمد السبحي ومحمد بن عبد الله القسايمية: طرائق التدريس العامة وتقويمها، دار خوارزم، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة عبد العزيز، جدة، "د.ت.ن".
- عبد الرحمان دويب: الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، الحياة الثقافية بالجزائر، ط1، ج3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م.
- عبد العزيز شهبي: الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، الجزائر، 2007م.
- عبد العزيز فيلاي: تلمسان في عهد الزياني "دراسة عمرانية، اجتماعية، ثقافية"، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.
- عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، ط1، النهضة الحديثة مكة المكرمة، 1986.
- عبد الله شعبان علي: اختلافات المحدثين والفقهاء في الحكم على الحديث، دار الحديث للطبع ونشر والتوزيع، القاهرة، 1990م.
- عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1973.

المراجع

- عمارة عمورة: الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962م، ج2، دار المعرفة، الجزائر.
- قدور بوجلال وآخرون: الدور الثقافي والحضاري لمدرسة مازونة الفقهية خلال العهد العثماني، جامعة وهران 1، "د.ت.ن".
- لزغم فوزية: الاجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518-1830م، الجزائر، 2009م.
- محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للكتاب، "د.ت.ن".
- محمد العربي الزبيدي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية، الجزائر، 1972م.
- محمد المنوني: ورقات عن حضارة المرينيين، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2000م.
- محمد أمين المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج4، دار الصادر، بيروت، لبنان "د.ت.ن".
- محمد بن جبور: الحركة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب أواخر العهد العثماني (1671-1830م)، الحوار المتوسطي، مج 11، جامعة وهران 1، الجزائر، 02 سبتمبر 2020.
- محمد بن سعود بن عبد الله الحمد: موسوعة الرحلات العربية والمعربة المخطوطة والمطبوعة، ط1 دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2007م.
- محمد بن عبد الله العوشن: قيد الصيد، دار الكتيبات الإسلامية، الرياض، 1419هـ .
- محمد سي يوسف: نظام التعليم في بلاد الزواوة بإيالة الجزائر خلال العهد العثماني " الحياة الفكرية في الولايات العربية"، ج1، مركز الدراسات والبحوث العثمانية، والموريسكية والتوثيق، تونس، 1990م.

المراجع

- محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1985م.
- مفتاح يونس الرياصي: المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2010م.
- مولاي بلحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
- مولاي بلحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، "د.ت.ن".
- ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م.
- ناصر الدين سعيدوني: الحياة الثقافية باقليم مدينة الجزائر اواخر العهد العثماني 1791-1830م، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.
- ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مكتبة إسكندرية، الجزائر، 2000م، ص 133.
- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.
- ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، دار البصائر الجديدة لنشر والتوزيع 2012م ، ص 137

- ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، دار البصائر الجديدة لنشر والتوزيع الجزائر 2013م

الرسائل الجامعية:

- أحمد قرود: الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 11هـ/17م، من خلال ثلاثة نماذج، أحمد المقري، عيسى الثعالبي، يحيى الشاوي النائلي، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر (2)، 2009-2010م.

- أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته 1519-1830، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، اش: عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006م

- أماني بنت سعيد الحربي : مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة في القرنين السابع والثامن هجريين، رسالة مقدمة لنيل رسالة الماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا التاريخية، جامعة أم القرى، السعودية 2015م.

- بلحاج محمد: مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب الجزء الأول " دراسة وتحقيق"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2017-2018م.

- بوضرساية بوعزة: الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1826-1848)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ جامعة الجزائر، 1990-1991.

- بوعنيني سهام: أبو عبد الله التنسي وكتابه نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوك الأعيان وعن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008-2009م.

- توفيق دحماني: النظام الضريبي ببايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1979-1830م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004م
- حسام صورية: العلاقات بين اياتي الجزائر وتونس خلال القرن 18، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012-2013م.
- حياة بن عامر، سمية زروقي: العلاقات الثقافية الجزائرية - المغاربية خلال العهد العثماني (1519-1830) شهادة ماستر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016-2017م.
- رشيدة شكري معمر: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671-1830م، مذكرة ماجستير تاريخ حديث، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2006م.
- زهرة باسيدي: دور المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني " المسجد نموذجا" 1519-1830م، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أدرار، 2015-2016م.
- زهرة ياسيدي: دور المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، " المسجد أنموذجا"، 1519-1830م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أدرار، 2015-2016م.
- سعدية رقاد: المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1700-1830م)، أطروحة لنيل الدكتوراه في الطور الثالث، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة احمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، وهران، 2018-2019م.
- عيسى بخيتي: أدب الرحلة الجزائري الحديث "سياق النص وخطاب الأنساق"، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2015-2016م.

المراجع

- فاطمة مقدم: الخصائص السردية في رحلة ابن حمادوش الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2010-2011م.
- فايزة بوخضار: مدارس المغرب الأوسط " الزيانية والمرينية "، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2010-2011م.
- فضيلة بن عامر: المساجد ودورها التعليمي والثقافي في الجزائر في الفترة الحديثة (1519-1830م) "دار السلطان نموذجاً"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلاي بونعامة، خميس مليانة، 2018-2019م.
- قليل رحيمة: حركة التأليف في الجزائر أواخر العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020-2021م.
- لبنى المهدي: الحركة التعليمية في الجزائر العثمانية، مذكرات ماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص: تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016-2017م.
- ليلي غويني: التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازية الجزائرية، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 2010م.
- مصطفى عبيد: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "العهد العثماني"، مطبوعة بيداغوجية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، "د.ت.ن".
- منصور درقاوي: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر القرن "10-13هـ/16-19م" بين التأثير والتأثر "رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2014-2015م
- ميلوم ميسوم: مدرسة مازونة "دراسة تاريخية فنية"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الفنون الشعبية، كلية الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002-2003م

- نصيرة حسان زمرلين: التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي (1962-1830م) أطروحة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1406-1407 هـ.
- الواليش فتيحة: الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993-1994م
- بسمينة بن قوداد: منهج التعليم في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019م.
- المقالات والدوريات:
- أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830-1962، المنعقد بولاية عنابة 14-15 جوان 2009، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2011.
- جلول دواجي عبد القادر: مدرسة مازونة ودورها التعليمي في العهد العثماني، مجلة مفاهيم الدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، ع 04، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ديسمبر 2018م.
- حميد ايت حبوش: واقع التعليم في الجزائر اواخر العهد العثماني، دورية كان التاريخية، السنة العاشرة، ع37، سبتمبر 2017م.
- رشيدة شدري معمر: المراكز التعليمية لفي الجزائر العثمانية (1518-1830م)، مجلة المعارف، ع 20، جامعة البويرة، 11 جوان 2016م.
- رشيدة شدري معمر: التعليم ومناهجه في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المعارف، جامعة البويرة، الجزائر، 2021/12/31م.

المراجع

- زهية دباب: السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني " قراءة سوسيو تاريخية"، مجلة العلوم الإنسانية، مج 21، ع 1، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2021/6/8.
- صبرينة لنوار: مساهمة الأوقاف في تمويل التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة مدارات التاريخية، مج3، ع2، جامعة على بلونيسي، البليدة 2، جوان 2021م.
- صليحة بردي: الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني، مجلة الذاكرة، ع11، جامعة خميس مليانة، 2018م.
- عبد الصمد حصاد: التعليم ومناهجه في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، مج15، ع2، جامعة يحي فارس، الجزائر، 2021م.
- فؤاد طهارة: الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، ع(15)، الجزائر، جامعة مستغانم، 2015م.
- محمد الباقر حاج يعقوب: التصور الإسلامي، journal of esse 2289-8077، islam in Asia، 2012م.
- مقال الدكتور وجيه المرسي حول مفهوم المنهج المدرسي. <http://drwa.geeh.jeeran.com>
- ميلود ميسوم: ملامح من الحياة الثقافية بحضارة مازونة خلال العهد العثماني، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 10، ع1، جامعة الشلف، الجزائر، جوان 2019م.
- ناجي تمار، عبد الرحمن بن بريكة: المناهج التعليمية والتقويم التربوية، <https://www.academia.edu>
- نعيمة زيدان: سيرورة المدرسة الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع1، المركز الجامعي معسكر، جانفي - ديسمبر 2007م.

- يحي بوعزيز: المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة اللغة العربية، ع 16.
- العيد مسعود: حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، "سرتا"، ع03، قسنطينة، 1980م.
- آيت حبوش حميد: واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، دورية كان التاريخية، السنة العاشرة، ع 37، سبتمبر 2017م.
- مكي حسن: في العلم والمعرفة والفرق بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية، ج3، مج 90، دمشق، 2017م.
- عبد القادر خليفي: الرحلات بين المغرب والمشرق وقيمتها التاريخية، مجلة المواقف للدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ، ع4، الجزائر، منشورات جامعة معسكر، 2009م.
- عبد القادر بكاري: الرحلة ودورها في التدوين التاريخي الجزائري رحلة أبو راس الناصري أنموذجا، مجلة العصور، ع19-20، الجزائر، 2015م.
- صلاح الدين منجد: اجازات السماع في المخطوطات القديمة، مجلة معهد المخطوطات العربية الصادرة عن جامعة الدول العربية، مطبعة شركة المساهمة المصرية، 1955م.
- فارس مسدور كمال منصور: التجربة الجزائرية في إدارة الأوقاف التاريخ والحاضر والمستقبل، مجلة الأوقاف . ع15، د.م.ن، 2008م، ص6.
- طارق طراد علي مراد مبررات الاهتمام بالاملاك الوقفية في الجزائر من الاحتلال الى الاستقلال، مجلة العلوم الاجتماعية و النسائية، العدد 29 ، جامعة خنشلة 2016

- مؤيد محمود حمد المشهداوي، سلوان رشيد رمضان أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م
- طارق طراد علي مراد مبررات الاهتمام بالأملاك الوقفية في الجزائر من الاحتلال إلى الاستقلال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27 ، جامعة خنشلة 2016م، ص 160.
- عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 الجزائر 2007م، ص260
- المعاجم والفهارس:
- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م.
- دلباز محمد: الحركة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني " المساجد والكتاتيب أنموذجا "، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سعيدة، " د.ت.ن " .
- ذهبية بوشيبة: العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني، الحوار المتوسطي، مج 3، ع 1، جامعة سعيدة، الجزائر، 10 مارس 2012م.
- سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.
- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980م.
- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة الثقافة، بيروت، لبنان، 1980م.
- عادل نويهض: معجم اعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م.

المراجع

- عبد الحي عبد الكبير الكتاني: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، اعتناء: أحسان عبدلین ط2، ج1، دار الغرب الإسلامی، بیروت، 1982م.

- علي ابن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيل، القاهرة، 2004م.

- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، قسم المعاجم والقواميس، ط1، مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

• المراجع الأجنبية:

- Boyer (p), la vie quotidienne à la Alger à la veille de l'intervention française, nationale Monaco, 1964.

الملاحق

الملحق رقم (01): الجامع الكبير بالعاصمة¹



108

¹ عبد المنعم إبراهيم الجميحي: الدولة العثمانية والمغرب العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م، ص28.

الملحق رقم (02)

لوحة قرآنية من الخشب لها شكل سهم¹



111

Germaine tillion, L'école en algérie depuis le 1830 ; p04.

الملحق رقم (03)

ملحق رقم 03: مدرسة "كتاب" بالجزائر العاصمة¹



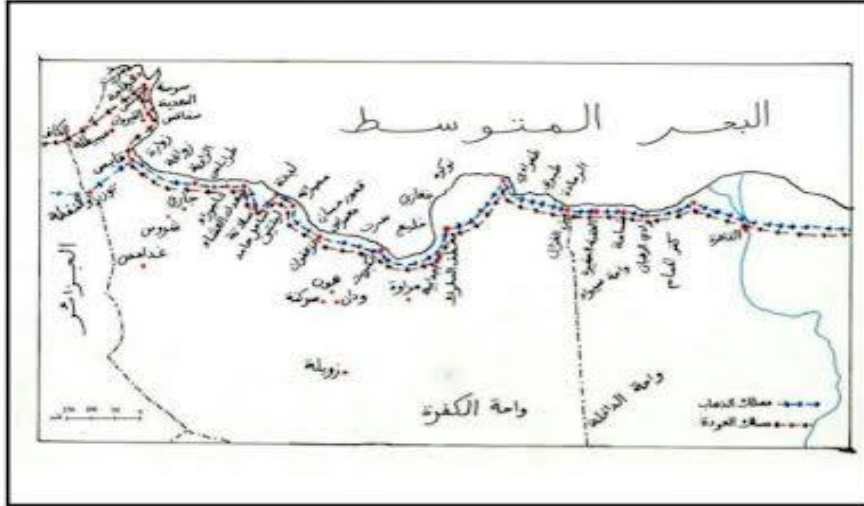
114

¹ ليمور وويلك: رحلة طريفة في إيالة الجزائر، المصدر السابق، ص 65.

الملحق رقم (04)

المرجع : منصور درقاوي؛ المرجع السابق، ص178

مسلك رحلة الورتيلاني عبر تونس وليبيا.

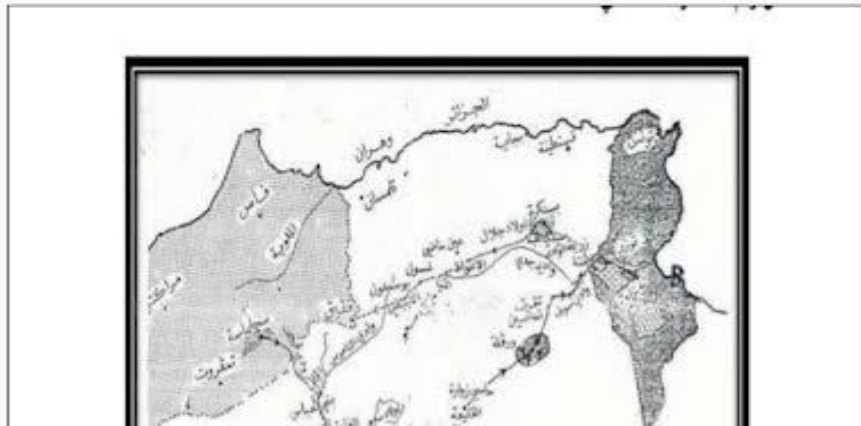


المرجع : منصور درقاوي؛ المرجع السابق، ص175

9- منصور درقاوي؛ المرجع السابق، ص175

الملحق رقم (05)

10 رحلة العياشي



مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 95.

الملحق رقم (06)

الملحق

مسحوق رقم (٧٧٧)، مسجد كئشاوة^١



113

^١ أحمد توفيق المدني؛ محمد عثمان باشا، المرجع السابق، ص 88.



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

مناهج التعليم ومراحلها في الجزائر اثر العثمانيين (1519-1830م)

إعداد الطلبة:

- 1- لو طاني نور الهدى . رقم التسجيل: UN2801202323102042363
 - 2- حوا بعب صني . رقم التسجيل: UN2801202323085087693
- القسم: تاريخ الشعب: تاريخ التخصص تاريخ الجزائر الحديث
إشراف: نور الدين صندر الرتبة: أستاذ معاصر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس القسم

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):



دايعوز فلتة عبد الملك

Web site :

<http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/>

الموقع الإلكتروني:

Face book :

<https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/>

الدائريوك:



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): سوطي نورتوم العدي

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119910951013780003

الصادرة بتاريخ: 2023/08/19 عن دائرة: الخرايسية

المسجل(ة) بكتابة: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: UV2801202323102042363

والمكلف بإنجاز اصال بحث (مذكرة التخرج ليسانس, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: مناهج التعليم ومراحلها في الجزائر العثمانية

اصرح بشر في بانني التزم بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية ومعتبر الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

شاهد على توقيع
السيد
تاريخ: 2023/08/19

عن مجلس الشعي البلدي
رئيس المجلس
عيسى

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016-07-28 المحدد للتواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): رواحي منى

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 1199 00996001400009

الصادرة بتاريخ: 2017/12/07 عن دائرة: م الضلعة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: UN2801202323085087693

والمكلف بإنجاز اصالح بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: مناهج التعليم ومراحلها في الجزائر العثمانية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والفكرية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

شهادة على توقيع
السيد
بتاريخ: 2024/07/28

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

عن رئيس المجلس العلمي البلدي
فانيس الرئيس
مهددي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 للمحدد للقواعد المتعلقة بالرقابة من السرقات العلمية ومكافحتها.

الفهرس

فهرس المحتويات

تشكر

أ.....	مقدمة:
7.....	المدخل التمهيدى: التعليم فى الجزائر قبيل الحكم العثمانى
7.....	أولاً: ماهية العلم:
9.....	ثانياً: نشأة المؤسسات التعليمية:
10.....	ثالثاً: الأوضاع العلمية قبيل دخول العثمانيين:
15.....	الفصل الأول: مناهج وأساليب التعليم فى الجزائر العثمانية.
15.....	المبحث الأول: مناهج التعليم.
15.....	أولاً: تعريف المنهج:
16.....	ثانياً: المنهج التعليمى فى الجزائر العثمانية:
27.....	المبحث الثانى: تأطير المؤسسات التعليمية:
27.....	أولاً: المؤدب والمعلم:
29.....	ثانياً: الأستاذ والشيخ:
33.....	ثالثاً: التلاميذ والطلبة:
40.....	المبحث الثالث: أساليب التدريس والتعليم فى الجزائر العثمانية.

أولاً: أنواع طرق التدريس في الجزائر.....	40
ثانياً: البرامج التعليمية المدروسة في الجزائر خلال العهد العثماني.....	43
الفصل الثاني: مراحل التعليم في الجزائر العثمانية:.....	52
المبحث الأول: التعليم الابتدائي:.....	52
المبحث الثاني: التعليم الثانوي:.....	54
المبحث الثالث: التعليم العالي:.....	57
المبحث الرابع: مصادر تمويل المؤسسات التعليمية.....	58
الفصل الثالث: روافد الحركة العلمية في الجزائر أثناء العهد العثماني.....	67
المبحث الأول: الاجازات العلمية.....	67
أولاً: تعريف الاجازة:.....	67
ثانياً: أنواع الاجازات العلمية.....	68
ثالثاً: أهم الاجازات العلمية المتبادلة بين علماء المغاربة.....	70
المبحث الثاني: الرحلات العلمية.....	74
أولاً: تعريف الرحلة:.....	74
ثانياً: أهم الرحلات العلمية التي قام بها علماء الجزائر في العهد العثماني:.....	75
المبحث الثالث: المجالس والمناظرات العلمية.....	81

78	الخاتمة:
82	قائمة المصادر والمراجع:
89	فهرس المحتويات

المخلص:

تناولنا في هذه المذكرة مناهج التعليم ومراحله في الجزائر خلال العهد العثماني وهذا من خلال التطرق الى واقع التعليم وأنواعه ومراحله والمناهج والوسائل والأساليب المتبعة في تدريس مدرسين ومكتبات وكتب، إضافة الى المؤسسات التعليمية الموجودة آنذاك، ضف الى ذلك تطرقنا الى ابرز مؤطريها بشريا من المؤدب والمعلم والتلميذ والطالب كما تطرقنا الى مفهوم منهج وكيف كان في الاطوار التعليمية "الابتدائي والثانوي والعالى" وتناولنا طرق المتبعة لتدريس لتجسيد هذا المنهج وهي طريقة الالقاء والاملاء المتبعة في الطور العالى ومن هذا اتينا بنتيجة المنهج التعليمي في الجزائر وأثره في الحركة العلمية فبالنسبة للرحلات العلمية المتبادلة بين علماء الجزائر وغيرهم. وكنتيجة لهذا نجد ان التعليم كان منتشرا بكثرة في العهد العثماني خاصة الابتدائي، الا انه بسيطا وتقليديا طغت عليه العلوم الدينية والتصوف.

الكلمات المفتاحية: التعليم، المناهج، المراحل، المؤسسات التعليمية، العهد العثماني.

Abstract:

In this memorandum, we discussed the educational curricula and their stages in Algeria during the Ottoman era, and this was through addressing the reality of education, its types and stages, curricula, means and methods used in teaching teachers, libraries and books, in addition to the educational institutions that existed at that time. In addition, we addressed the most prominent human supervisors from the educator, teacher, student and pupil. We also addressed the concept of a curriculum and how it was in the educational stages "primary, secondary and higher" and we addressed the methods used to teach to embody this curriculum, which is the method of recitation and dictation used in the higher stage. From this, we came to the result of the educational curriculum in Algeria and its impact on the scientific movement, as for the scientific trips exchanged between Algerian scholars and others. As a result of this, we find that education was widespread in the Ottoman era, especially primary, but it was simple and traditional, dominated by religious sciences and Sufism.

Keywords: Education, curricula, stages, educational institutions, Ottoman era.